# أميرة الأقزام

BEE: THE PRINCESS OF THE DWARFS

رواية



نوبل 1921


أناتول فرانس

ترجمة: صالح راشد



سادر الكتب

# نشرت الرواية للمرة الأولى سنة ١٨٨٣

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الأول

## يتناول وجه الأرض

البحر يغطي الآن الأرض التي كانت دوقية كلاريد. لا أثر للمدينة ولا للقلعة. غير أنه يقال إننا نرى على بُعد فرسخ، أثناء الأجواء الهادئة، جذوع أشجار هائلة منتصبة في أعماق الماء. منطقة ساحلية تُستخدم مركزًا للجمارك ما زالت تسمى حتى الآن دكان الخياط. احتمال كبير جدًّا أن يكون هذا الاسم ذكرى السيد جون الذي تذكره حكايتنا. قريبًا سيغطي البحر -الذي يتقدم كل عام- هذا المكان ذا الاسم الغريب جدًّا.

تغيرات كهذه من طبائع الأمور. تنهار الجبال عبر الأزمان؛ ترتفع أعماق البحر في المقابل، وتحمل إلى المنطقة حشودًا من الزجاجات ومن الأصداف البحرية، والشُّعب المرجانية.

لا شيء يدوم. يتغير وجه الأراضي والبحار دون انقطاع. وحدها ذكرى الأرواح والأجسام تعبر الأزمان، وتجعلنا نعيش ما لم يعد موجودًا منذ زمن طويل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حين أحدثكم عن كلاريد، فأنا أريد أن أصطحبكم نحو ماضٍ بعيد جدًّا. أبدأ:

كونتيسة الأرض البيضاء التي تضع على شعرها الذهبي قبعة سوداء مرصعة باللؤلؤ...

لكن، قبل أن أتقدم في الكلام، أرجو من الأشخاص الجادِّين ألا يقرأوا لي شيئًا. هذا الحديث ليس مكتوبًا لهم. ما يلي ليس مكتوبًا لهذه الأرواح العاقلة التي تحتقر التوافه، وتريد أن نرشدها دائمًا؛ فأنا لا أقْدِم على تقديم هذه القصة إلا إلى الذين يريدون أن يتسلّوا، عقولهم شابة وأحيانًا يلعبون. وحدهم هؤلاء الذين يقْبَلون التسليات المفعمة بالبراءة سيقرؤون لي حتى النهاية. أرجوهم أن يُعرِّفوا أبناءهم بنَحْلتي، إذا كان لديهم صغار. أتمنى أن تعجب حكايتي الأولاد والبنات؛ لكني -والحق يقال- لا أجرؤ على الأمل في نيل هذا الإعجاب. إنها تافهة جدًّا بالنسبة إليهم، وجيدة جدًّا فقط لأبناء الأزمان القديمة. لي جارة صغيرة جميلة، عمرها تسعة أعوام، فحصْتُ ذات يوم مكتبتها الخاصة. وجدتُ فيها كتبًا كثيرة عن الميكروسكوب والحيوانات نباتية الشكل، بالإضافة إلى بعض الكتابات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخيالية. فتحتُ واحدًا من هذه الأخيرة، فوقعَتْ عيني على هذه السطور: «الحُبّار، sepia officinalis، حيوان رخوي رأسي الأرجل، يحتوي جسمه على عضو إسفنجي ذي نسيج مقترن ببيكربونات الجير». جارتي الصغيرة الجميلة تجد أن هذه الرواية شيقة جدًّا. أرجوها، إذا لم تُرِدْ أن تميتني خجلًا، ألا تقرأ أبدًا حكاية «نحلة» التالية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الثاني

## حين نرى ما تعلنه الوردة البيضاء إلى كونتيسة الأرض البيضاء

واضعةً على شعرها الذهبي قبعة سوداء مرصعة باللؤلؤ، وعاقدةً على خصرها حبال الأرامل، تدخل كونتيسة الأرض البيضاء الكنيسة الصغيرة؛ حيث اعتادت أن تصلّي يوميًّا لروح زوجها، الذي قتله في معركة غريبة عملاق من إيرلندا. في ذلك اليوم رأت وردة بيضاء على وسادة مركعها(1): عندما رأتها، شحب لونها، وزاغ بصرها، وسقط رأسها والْتَوَى كفَّاها؛ لأنها كانت تعلم أنه حين يجب أن تموت كونتيسة الأرض البيضاء، تجد وردة بيضاء على وسادة مركعها.

بذلك علمت أن ساعتها قد أتت كي تترك هذا العالم، الذي كم كانت قليلة تلك الأيام التي عاشتها فيه زوجةً، وأُمًّا، وأرملةً. ذهبت إلى الغرفة التي ينام فيها ابنها جورج في حراسة الخادمات. كان عمره ثلاثة أعوام؛ رمشاه الطويلان يلقيان ظلًا فاتنًا على خدَّيْه، وفمُه يشبه زهرةً. حين ترى كم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو صغير وجميل، تشرع في البكاء.

- ابني الصغير، (قالت له بصوت منطفئ)، ابني الصغير العزيز، لن تعرفني، وستنمحي صورتي إلى الأبد من عينيك الجميلتين. رغم أني أرضعتك من لَبَني؛ كي أكون أمك حقًّا، ورفضتُ من أجل حبك يَدَ أفضل الفرسان.

قبَّلت وهي تتكلم قلادةً بها صورتها وخصلة من شعرها، ووضعتها حول عنق ابنها. حينئذ سقطت دمعة من الأم على خد الطفل الذي تململ في مهده، وفرك عينيه بقبضتي يديه الصغيرتين. لكن الكونتيسة أدارت رأسها وفرَّت من الغرفة. كيف لعينين ستنطفئان أن تتحملا بريق عينين معبودتين فيهما يبدأ العقل يتَّقد؟

أسرجت حصانًا، وبرفقة سائسها القلب الصادق، ذهبت إلى قلعة كلاريد.

عانقت دوقة كلاريد كونتيسة الأرض البيضاء:

- جميلتي، أي صدفة طيبة أتت بك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الصدفة التي أتت بي ليست طيبة.. اسمعيني، صديقتي. نحن تزوجنا في سنوات جدّ متقاربة، وصرنا أرملتين بمغامرتين متشابهتين؛ لأنه في زمن الفروسية هذا يصرع الأفضلُ الأقدمَ، ولا بد أن نكون زاهدين كي نعيش زمنًا أطول. حين صرتِ أمّا، كان قد مرَّ عليَّ عامان من الأمومة. ابنتُك نحلة جميلة كالنهار، وابني جورج بلا سوء. أنا أحبك وأنت تحبينني. ومع ذلك، لتعلمي أني وجدت وردة بيضاء على وسادة مركعي. سوف أموت: سأترك لك ابني.

لم تكن الدوقة تجهل ما تعلنه الوردة البيضاء لسيدات الأرض البيضاء. شرعت في البكاء ووعدت، بين دموعها، بأن تُربِّي نحلة وجورج كأخت وأخ، وألا تعطي أحدهما شيئًا إلا وتعطي الآخر مثله.

بينما تستمر المرأتان في العناق تقتربان من مهد تحت ستارة رقيقة زرقاء كالسماء، تنام فيه الصغيرة نحلة، التي حرَّكت، دون أن تفتح عينيها، ذراعيها الصغيرين. ولأنها تباعد بين أصابعها، نرى خمسة أشعة وردية تخرج من كل كُم.

- سيحميها. (قالت أم جورج).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وهي ستُحبه. (قالت أم نحلة).

- ستحبه. يكرر صوت خافت واضح، عرفت الدوقة أنه صوت الروح الساكنة منذ زمن طويل تحت حجر في البيت.

عند عودتها إلى القلعة، وزَّعت سيدة الأرض البيضاء مجوهراتها على نسائها، ومسحت نفسها بسائل معطر، وارتدت أجمل ملابسها؛ كي تكرِّم هذا الجسد الذي لا بد سيُبعث يوم الحساب، تمددت على سريرها، ونامت على أنها لن تصحو.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الثالث

## فيه يبدأ حب جورج (الأرض البيضاء) ونحلة (كلاريد)

على العكس من القسمة الشائعة عن امتلاك طيبةٍ أكثر من الجمال، أو جمالٍ أكثر من الطيبة، كانت دوقة كلاريد طيبة بقدر ما هي جميلة، وكانت جميلة لدرجة أنه مجرد أن رأى الأمراء صورتها طلبوها للزواج. لكنها أجابت على كل الطلبات:

- لن يكون لي سوى زوج واحد؛ لأن ليس لديَّ سوى روح واحدة.

مع ذلك، بعد خمسة أعوام من الحداد، هجرت وشاحها الطويل وملابسها السوداء؛ كي لا تفسد سعادة هؤلاء الذين يحيطون بها؛ كي يستطيعوا الابتسام ويبتهجوا بحرية في حضورها. تتضمن دوقيتها مساحة واسعة من الأراضي بها برك يغطي نبات الخَلَنْج(2) النطاق المتصحر منها، بحيرات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يأخذ منها الصيادون أسماكًا بعضها مسحور، وجبالًا ترتفع في عزلة رهيبة فوق مناطق مسكونة تحت الأرض بالأقزام.

تحكم كلاريد باستشارات راهب هارب من القسطنطينية التي رأى فيها كثيرًا من العنف والخيانات، فصار يعتقد قليلًا في حكمة الإنسان. يعيش حبيس برج مع طيوره وكتبه، ومن ثَمَّ يشغل مكتبه بعدد قليل من الأقوال المأثورة؛ استجِبْ لرغبات الجماهير؛ خشيةَ أعمال الشغب، واستجِبْ لها أبطأ ما يمكن؛ لأنه ما أن تمنح إصلاحًا، حتى يطالب الشعب بغيره، وأن يطاح بنا؛ لأننا استجبنا أسرع من اللازم هو نفسه لأننا قاومنا زمنًا أطول من اللازم.

تتركه الدوقة يفعل ما يشاء، فهي نفسها لا تفهم شيئًا في السياسة. كانت عطوفًا ولا تستطيع تقييم كل البشر، تشفق على هؤلاء السيئين لسوء حظهم. تساعد التعساء بكل السبل، زائرةً المرضى، مواسيةً الأرامل ومستقبلةً اليتامى المساكين.

تربي ابنتها نحلة بحكمة فاتنة. وهي تؤهِّل هذه الطفلة على ألا تسعد سوى بالعمل الطيب، لم تحرمها من أي سعادة.

وفت هذه المرأة الرائعة بالوعد الذي قطعته على نفسها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكونتيسة الأرض البيضاء المسكينة. كانت بمثابة أمٍّ لجورج، ولم تقم بأي تمييز بين نحلة وبينه. كبرا معًا ووجد جورج أن نحلة تعجبه، بالرغم من أنها صغيرة جدًّا. ذات يوم، بينما كانا في عهد الطفولة المبكرة، اقترب منها وهو يقول:

- هل تريدين اللعب معي؟

- أريد.

- سنصنع فطائر من الطين. (قال جورج).

صنعاها. لكن لأن نحلة لا تجيد عمل فطائرها، ضربها جورج على أصابعها بالجاروف. أطلقت نحلة صرخات فظيعة، فقال القلب الصادق السائس، الذي يتجول في الحديقة، لسيده الصغير:

- ضرب الآنسات ليس سلوك كونت الأرض البيضاء، سيدي.

في البداية، رغب جورج في أن يتحول بجاروفه إلى جسد السائس. لكن لأن المهمة تتضمن صعوبات لا يمكن التغلب عليها، انقادَ لتنفيذ حركة أكثر سهولة، كانت أن وضع أنفه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الشجرة الكبيرة، وبكى بشدة.

حينئذ تحرص نحلة على إمساك دموعها بأن تضغط بقبضتيها على عينيها؛ وفي غمرة يأسها، تحكُّ أنفها في جذع شجرة مجاورة. حين أخذ الليل يغلف الأرض، كان جورج ونحلة ما زالا يبكيان، كلٌّ أمام شجرته. اضطرت دوقة كلاريد لأن تأخذ ابنتها في يد، وجورج في اليد الأخرى؛ كي تعيدهما إلى القلعة. كانت عيناهما حمراوين، أنفاهما أحمران، خداهما، وجنتاهما لامعتان؛ يتنهدان ويشهقان من انفطار القلب. تناولا العشاء بشهية طيبة؛ بعد ذلك وُضع كل منهما في سريره. لكنهما خرجا منه كأنهما شبحان صغيران ما إن انطفأ الشمعدان، وتعانقا وهما بلباس النوم، وانفجرا في الضحك.

هكذا بدأ حب نحلة كلاريد وجورج الأرض البيضاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الرابع

## يتناول التربية عمومًا، وتربية جورج خصوصًا

كبر جورج في هذه القلعة إلى جانب نحلة، التي يناديها أخته بطريقة ودية، رغم أنه عرف أنها ليست كذلك.

حصل على معلمين في المبارزة، والفروسية، والسباحة، والرياضة البدنية، والرقص، والصيد بالكلاب، والصيد بالصقور، والتنس، وعمومًا في جميع الفنون. لديه معلم حتى في الخط. كان كاتبًا مسنًّا، متواضع السلوك فخورًا جدًّا بنفسه من الداخل، علّمه أشكالًا مختلفة من الخطوط بقدر ما كانت لا تُقرأ بسهولة، كانت أكثر جمالًا. استمتع جورج أقل مما استفاد من دروس هذا الكاتب المسنِّ، وأقل كثيرًا من دروس الراهب الذي يعلمه النحو بعبارات شنيعة. لا يفهم جورج لمَ نعاني في تعلم لغة نتكلمها طبيعيًّا ونسميها اللغة الأم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يسعد إلا مع القلب الصادق السائس، الذي يسافر كثيرًا عبر العالم، فيعرف عادات البشر والحيوانات، يصف كل أنواع البلاد، ويلحّن أغاني لا يعرف كيف يكتبها. كان القلب الصادق الوحيد من بين معلمي جورج الذي علمه شيئًا يُذكر؛ لأنه الوحيد الذي يحبه فعلًا، ولأنه ليس هناك أروع من دروس تُعطى بحب. غير أن ذوي النظَّارتين، معلم الخط ومعلم النحو، على الرغم من أن كليهما يكره الآخر بكل قلبه، اجتمعا على كراهية مشتركة للسائس المسنِّ، الذي اتهماه بإدمان الخمر.

صحيح أن القلب الصادق يرتاد حانة كوب القصدير أكثر من اللازم قليلًا. هناك ينسى أحزانه ويلحّن أغانيه.

لكن هوميروس نسج أبياته أفضل كثيرًا من القلب الصادق، وهوميروس لم يكن يشرب سوى ماء الينابيع. أما عن الأحزان، فهي عند كل الناس، وما ينسيهم إياها ليس الخمر الذي يشربونه، بل السعادة التي يمنحونها الآخرين. لكنه كان شيخًا مُنْهَكًا تحت السرج، مخلصًا، شديد الكفاءة، وكان يجدر بمعلمي الكتابة والنحو أن يسترا نقاط ضعفه بدلًا من أن يضعا عنه للدوقة تقارير مبالغًا فيها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- القلب الصادق سكّير، (قال معلم الخط)، وعندما يعود من خمارة كوب القصدير، يمشي في شكل حرف (S) على الطريق. بالإضافة إلى أن هذا هو الحرف الذي لم يكتبه قط؛ هذا السكير حمار، سيدتي الدوقة.

يضيف معلم النحو:

- القلب الصادق يغني وهو يترنح أغاني تخطئ القواعد وليست على أي نموذج. إنه يجهل المجاز المرسل، سيدتي الدوقة.

الدوقة عندها قرف طبيعي من المتحذلقين والواشين. فعلت ما كان ليفعله أيٌّ منا لو كان في مكانها: لم تنصت إليهما في البداية؛ لكنها، لما استمرا دون انقطاع في تقاريرهما، انتهت إلى تصديقهما، وقررت استبعاد القلب الصادق. مع ذلك، كي تمنحه منفى شريفًا، أرسلته إلى روما يطلب بركة البابا. هذه الرحلة كانت بالنسبة للقلب الصادق السائس أبعد كثيرًا من الحانات، التي يتردد عليها الموسيقيون، والتي تفصل بين الكرسي البابوي ودوقية كلاريد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سنرى فيما يلي من الحكاية أن الدوقة سرعان ما ندمت على حرمان الطفلين من حارسهما الأكثر أمانة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الخامس

## يحكي كيف قادت الدوقة نحلة وجورج إلى الدير ولقاؤهما عجوزا مخيفة

في ذاك الصباح، في الأحد الأول بعد عيد شم النسيم، خرجت الدوقة من القلعة على حصانها الأشقر الضخم، على يسارها جورج الأرض البيضاء، الذي يمتطي فرسًا كحيلًا على رأسه الأسود نجمة، وعلى يمينها نحلة التي تتحكم بلجامين ورديين بحصانها في فستان بني فاتح. يذهبون إلى الدير للاستماع إلى القداس. جنود مسلحون بالرماح يرافقونهم وحشد يتزاحم على طريقهم كي يتأملهم. في الحقيقة، كانوا الثلاثة جميلين. تحت وشاحها ذي الزهور الفضية وفي معطفها المتموج، كان للدوقة هيئة ملكة فاتنة؛ واللآلئ التي تزين تسريحتها تلقي وميضًا مفعمًا بعذوبة تتناسب مع هيئة وروح هذا الشخص الجميل. بالقرب منها، الشعر يطير والعين لامعة، كان لجورج طلعة بهية تمامًا. أما نحلة، التي تمتطي حصانها على الجانب الآخر، وتكشف عن وجهٍ ألوانه رقيقة نقية كانت للعينين مداعبةً عذبة؛ لكن لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شيء أكثر إثارة للإعجاب من شعرها الأصفر، المربوط بشريط ذي ثلاث زهيرات ذهبية، ينتشر على كتفيها كرداء شبابها وجمالها المبهر. الناس الطيبون يقولون: «ها هي الآنسة اللطيفة!»

كبير الخياطين يحمل ابنه الصغير بيير بين يديه؛ كي يريه نحلة، فيسأل بيير إذا كانت حقًّا حية أم إنها بالأحرى تمثال من شمع. لا يتصور أنه يمكن لأحد أن يكون أبيض لهذه الدرجة، جميلًا إلى هذا الحد، ومنتميًا إلى النوع الذي ينتمي إليه هو، بيير الصغير، بخديه السمينين المدبوغين وصداره مزدوج الرباط من الظهر بطريقة ريفية.

بينما تستقبل الدوقة التكريمات بترحاب، يُظهر الطفلان السعادة بشعورهما بالفخر، جورج باحمراره، نحلة بابتساماتها. لذلك تقول لهما الدوقة:

- هؤلاء الناس الطيبون يحيوننا بقلب طيب. جورج، ماذا تظن؟ وما رأيك يا نحلة؟

- إنهم يقومون بعمل طيب. (أجابت نحلة).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وهذا واجبهم. (أضاف جورج).

- من أين يتأتى واجبهم هذا؟ (سألت الدوقة).

عندما رأت أنهما لا يردّان، استأنفت:

- سأحكي لكما. من أب إلى ابن، منذ أكثر من ثلاثمائة عام، يدافع دوقة كلاريد، الرمح في اليد، عن هؤلاء الناس الفقراء، الذين يدينون لهم بالقدرة على حصاد محاصيلهم التي زرعوها. منذ أكثر من ثلاثمائة عام تغزل دوقات كلاريد الصوف من أجل الفقراء، يزرن المرضى، ويعمِّدن المواليد الجدد. لهذا السبب يحيونكما، يا ابنيّ.

يفكر جورج: ينبغي حماية الفلاحين. ونحلة: ينبغي غزل الصوف من أجل الفقراء.

وهكذا اتخذوا طريقهم وهم يتحدثون ويفكرون بين المراعي المرصعة بالزهور. جبال زرقاء تسنن الأفق. يمد جورج يده نحو الأفق:

- أليس هذا درعًا كبيرًا من الصلب ما أراه هناك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هو بالأحرى مشبك شعر فضي كبير كالقمر. (قالت نحلة).

- هذا ليس درعًا من الصلب، ولا مشبك شعر فضيًّا، ابنيّ، (ردَّت الدوقة)، هذه بحيرة تلمع في الشمس. سطح المياه، الذي يبدو لكما من بعيد متماسكًا كمرآة، مضطرب بعدد لا يحصى من الأمواج. شواطئ هذه البحيرة التي تبدو لكما حادة جدًّا كأنها منحوتة من المعدن، هي في الحقيقة مغطاة بالبوص المزركش بالريش الخفيف ونبات السوسن الذي تشبه زهرته عيني إنسانية بين السيوف. في كل صباح، يغطي البحيرة بخار أبيض، تحت شمس الظهيرة، تبرق كالدرع. لكن لا يجب الاقتراب منها؛ لأنها مسكونة بجنيات البحر، اللاتي يجذبن العابرين إلى قلعتهن البلورية.

حينئذ سمعوا جرس الدير.

- لنهبط، (قالت الدوقة)، ولنذهب مشيًا إلى الكنيسة الصغيرة. ليس على فيل ولا جمل كما اقترب الملوك المجوس من مهد المسيح(3).

استمعوا إلى القداس من الراهب. عجوز، قبيحة ومغطاة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالخرق، ركعت بجوار الدوقة التي، عند خروجها من الكنيسة، قدمت الماء المقدس إليها وقالت:

- خذي، يا أمي.

يندهش جورج.

- ألا تعرف إذن (قالت له الدوقة) أنه يجب احترام الفقراء المفضلين لدى المسيح؟ سائلة كهذه حملتك مع دوق الصخور السوداء على حوض التعميد؛ وأختك الصغيرة نحلة، عندها كذلك رجل فقير كأب روحي.

العجوز، التي خمنت مشاعر الصبي الصغير، انحنت عليه ضاحكةً بسخرية وقالت:

- أتمنى لك، أيها الأمير الجميل، أن تغزو من الممالك عددًا كالذي فقدته. أنا كنت ملكة على جزيرة اللآلئ والجبال الذهبية؛ كان لي كل يوم أربعة عشر صنفًا من السمك على مائدتي، وزنجي صغير يحمل طرف ثوبي.

- وأية محنة أفقدتك جزرك وجبالك أيتها المرأة الطيبة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(سألت الدوقة).

- أغضبت الأقزام، فنقلوني بعيدًا عن إماراتي.

- أللأقزام كل هذه القدرة؟ (سأل جورج).

- يعيشون تحت الأرض، (أجابت العجوز)، يعرفون فضائل الأحجار، يشكلون المعادن ويكتشفون الينابيع.

الدوقة:

- وماذا فعلتِ فأغضبهم، يا أمي؟

- جاء واحد منهم في ليلة من ليالي ديسمبر، يطلب مني السماح بالإعداد لسهرة كبيرة في مطابخ القلعة، التي كانت أوسع من قاعة اجتماعات، كانت مؤثثة بالطناجر، القلايات، القدور المعدنية، الغلايات، الأفران الريفية، الشوايات، آنية لتلقي العصارة أو الشحم من الشوايات، موقد للطبخ، آنية لطبخ السمك، طشوت، قوالب حلوى، جرار نحاسية، أباريق ذهبية وفضية، دون أن أعدَّ أسياخ الشيِّ المصنوعة من حديد منقوش بمهارة، وقِدر كبير معلق على خطاف حديدي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعدني بألا يضيع ولا يتلف شيئًا. رفضتُ مع ذلك ما طلبه مني، فانسحب يغمغم بتهديدات غامضة. في الليلة الثالثة، التي كانت ليلة عيد الميلاد، عاد القزم نفسه إلى الغرفة التي كنت أنام فيها؛ كان في صحبته عدد لا نهائي من الأقزام الذين انتزعوني من سريري، ونقلوني بالقميص إلى أرض مجهولة.

- ها هو، قالوا وهم يتركونني، ها هو عقاب الأغنياء الذين لا يريدون إعطاء جزء من ثرواتهم للشعب الكادح والأقزام اللطيفة، الذين يصوغون الذهب ويدفّقون الينابيع.

هكذا قالت العجوز الدرداء، وبعد أن واستها الدوقة بالكلمات وبالمال، اتخذت طريقها مع الصبيين إلى القلعة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل السادس

## يتناول ما يمكن أن يُرى من البرج الرئيسي

ذات يوم، بعدها بزمن قصير، نحلة وجورج صعدا -دون أن يراهما أحد- سُلم البرج الرئيسي الذي ينهض وسط قلعة كلاريد. عند وصولهما إلى منصة البرج أطلقا صرخة عظيمة وصفَّقا.

يمتد نظرهما إلى التلال المقسمة إلى مربعات صغيرة بُنيّة وخضراء من الحقول المزروعة. غابات وجبال مزرقّة في الأفق البعيد.

- أختي الصغيرة، (صاح جورج)، أختي الصغيرة، ها هي الأرض كلها!

- كبيرة جدًّا. (قالت نحلة).

- أساتذتي علموني أنها ضخمة؛ لكن، جيرترود، مربيتنا، تقول: لا بد أن ترى كي تُصدِّق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دارا في المنصة.

- انظر المدهش، (صرخت نحلة)، القلعة تقع وسط الأرض، ونحن في البرج الرئيسي الذي يقع في منتصف القلعة، إذن نحن في مركز العالم. ها! ها! ها!

في الواقع، كان الأفق يشكل حول الصبيين دائرةً مركزها البرج الرئيسي.

- نحن في مركز العالم، ها! ها! ها! كرر جورج. ثم أخذ الاثنان يفكران.

- ما أتعس أن يكون العالم كبيرًا إلى هذا الحد! (قالت نحلة).. يمكن أن نتوه فيه وننفصل عن أصدقائنا.

هز جورج كتفيه:

- ما أبهج أن يكون العالم كبيرًا إلى هذا الحد! يمكن أن نبحث فيه عن المغامرات. نحلة، أريد حين أكبر غزو هذه الجبال التي في أقصى أطراف الأرض. هناك حيث يشرق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القمر؛ سأمسك به وهو يمر، وسأعطيك إياه، يا نحلتي.

- هو ذا! (قالت نحلة). ستعطيني إياه، وأنا سأضعه في شعري.

ثم انهمكا، كما لو كانا أمام خريطة، في البحث عن الأماكن المألوفة بالنسبة لهما.

- أعرف جيدًا جدًّا، قالت نحلة (التي لم تكن تعرف شيئًا)، لكني لا أخمن ما يمكن أن تكونه كل هذه الأحجار المربعة المنتشرة على التلال.

- بيوت! أجابها جورج؛ إنها بيوت. ألا تعرفين -شقيقتي- عاصمة دوقية كلاريد؟ مع أنها مدينة كبيرة: بها ثلاثة شوارع أحدها مُعبَّد. مررنا فيه الأسبوع الماضي كي نذهب إلى الدير. ألا تذكرينه؟

- وما هذا الجدول الذي يتلوى؟

- إنه النهر. انظري، هناك، الكوبري الحجري القديم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الكوبري الذي اصطدنا عليه جراد البحر؟

- هو نفسه، الذي في كوّة فيه تمثالٌ لامرأة بلا رأس. لكننا لا نراه من هنا؛ لأنه صغير جدًّا.

- أذكرها. لماذا ليس لها رأس؟

- لأنها على الأرجح فقدَتْها.

دون أن تقول ما إذا كان هذا التفسير قد أرضاها أم لا، تتأمل نحلة الأفق.

- أخي، أخي، هل ترى ما يلمع بجوار الجبال الزرقاء؟ إنها البحيرة!

- إنها البحيرة!

حينئذٍ تذكرا ما قالته لهما الدوقة عن هذه المياه الخطرة الجميلة، حيث لجنيات البحر قلعة.

- لنذهب إلى هناك! (قالت نحلة).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا القرار أدهش جورج الذي صرخ فاتحًا فمه إلى أقصاه:

- الدوقة منعتنا من الخروج وحدنا، فكيف سنذهب إلى هذه البحيرة التي في آخر الدنيا؟

- كيف سنذهب؟ لا أعرف. ينبغي أن تعرف، أنت رجل ولديك معلم نحو.

أجاب جورج مستثارًا أنه يمكن أن يكون رجلًا، بل رجلًا جميلًا، ولا يعرف جميع الطرق في هذا العالم. اتخذت نحلة مظهرًا مزدريًا قليلًا جعلها تحْمَرُّ حتى الأذنين، وقالت بلهجة جافَّة:

- لم أعِدْ أنا، بغزو الجبال الزرقاء وانتزاع القمر. لا أعرف الطريق إلى البحيرات، لكني سأجده، أنا.

- أه! أه! أه! صرخ جورج مصطنعًا الضحك.

- أنت تضحك كخيارة صغيرة(4) أيها السيد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نحلة، الخيار الصغير لا يضحك ولا يبكي.

- لو كان يضحك سيضحك مثل حضرتك، أيها السيد. سأذهب وحدي إلى البحيرة. سأكتشف المياه الجميلة التي تسكنها جنيات البحر، وستبقى حضرتك وحدك في القلعة، كفتاة صغيرة. سأترك لحضرتك نولي ودُميتي. سيكون لدى حضرتك مهمة كبيرة، جورج، سيكون لدى حضرتك مهمة كبيرة.

جورج لديه عزة نفس. جورج كان سريع التأثر بالخجل الذي سببته له نحلة. منخفضَ الرأس، حزينًا، صرخ بصوت مكتوم:

- حسنًا! سنذهب إلى البحيرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل السابع

## يحكي كيف ذهبت نحلة وجورج إلى البحيرة

في اليوم التالي، بعد الغداء، حين انسحبت الدوقة إلى غرفتها، أخذ جورج نحلة من يدها.

- لنذهب! (قال لها).

- أين؟

- صه!

نزلا السلم، وعبرا الأفنية. حين مرَّا من الباب الخلفي، سألت نحلة للمرة الثانية عن وِجهتهما.

- إلى البحيرة، (أجاب جورج بحزم).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فغرت الآنسة نحلة فاها وتجمَّدت. الذهاب بعيدًا إلى هذا الحد دون إذن، بنعلٍ من الستان! لأنها كانت تلبس نعلًا من الستان. هل هذا معقول؟

- لا بد من الذهاب، وليس ضروريًّا أن يكون معقولًا.

هكذا كان ردُّ جورج المذهل على نحلة. هي التي أخجلته، والآن تصطنع الدهشة.. هو، هذه المرة، الذي سيرسلها بازدراء إلى دُميتها. البنات يحضضن على المغامرة، ويتهربن منها. أف! خصلة سيئة! لتبقَيْ! سأذهب وحدي.

أمسكت ذراعه، دفعها. تعلقت برقبة أخيها.

- أخي الصغير، (تقول وهي تنتحب)، سأتبعك.

استسلم لتأثير الندم اللطيف جدًّا.

- تعاليْ.. (قال)، غير أننا لن نمرَّ من المدينة؛ حيث يمكن لأحد أن يرانا. الأفضل أن نتبع الأسوار، ونصل إلى الطريق الكبير عبر الطريق المختصر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومشيا متماسكي اليدين. يشرح جورج الخطة التي وضعها:

- سنتبع الطريق الذي اتخذناه كي نصل إلى الدير؛ لن يفوتنا أن نلمح البحيرة كما لمحناها في المرة السابقة، وحينئذ نتجه إليها في خط نحْليٍّ.

في خط نَحْلِيٍّ، أسلوب ريفي جميل لنقول في خط مستقيم؛ لكنهما أخذا يضحكان؛ بسبب اسم الصبية الذي يأتي على نحو غريب في هذه العبارة.

جمعت نحلة الزهور من حافة حفرة: زهور بنفسجية، آذان الدب، نجميات وأقحوان صنعت منها باقة؛ بين يديها الصغيرتين، تذبل الزهور بوضوح، فتثير رؤيتها الشفقة وهي تعبر بها الكوبري الحجري القديم؛ لأنها لا تعرف غير عمل الباقة، فكرت في أن تلقيها في الماء كي تنعشها، لكنها أحبت أكثر أن تقدِّمها إلى المرأة التي بلا رأس.

ترجَّت جورج أن يرفعها بين ذراعيه؛ كي تكون طويلة بما يكفي، ووضعت حزمتها من زهور الحقل بين يدي التمثال الحجري القديم المضمومتين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حين ابتعدت، أدارت رأسها فرأت حمامة على كتف التمثال.

يمشيان بعض الوقت، قالت نحلة:

- أنا عطشانة.

- أنا أيضًا. لكن النهر بعيد خلفنا، ولا أرى جدولًا ولا نبعًا.

- الشمس حارقة إلى حد أنها شربتها كلها. ماذا سنفعل؟

بينما يتحدثان ويئنان، إذ رأيا فلاحةً آتيةً تحمل كرزًا في سلة.

- كرز، (صاح جورج). أي حظ سيئ أن ليس معي نقود كي أشتري منه!

- معي نقود، أنا.

تسحب من جيبها كيسًا مزينًا بخمس قطع ذهبية، وتتجه إلى الفلاحة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أيتها المرأة الطيبة، هل تعطيني من الكرز القَدر الذي يمكن لثوبي أن يضمه؟

تقول هذا وهي ترفع بيديها طرف تنورتها. تلقي فيه الفلاحة حفنتين أو ثلاثًا من الكرز. تمسك نحلة تنورتها المطوية بيدٍ واحدة، بينما تعطي الفلاحة قطعة ذهبية وتقول:

- هل هذه كافية؟

تأخذ الفلاحة القطعة الذهبية التي كانت كافية بسخاء؛ لتسدد ثمن الكرز الذي في السلة والشجرة التي كانت تحمله وقطعة الأرض الملحقة بالمنزل المزروعة فيها. تجيب الماكرة:

- لا أطلب المزيد؛ كي أخدمك، أميرتي الصغيرة.

- إذن، ضعي كرزات أخرى في قبعة أخي، وسيكون لك قطعة ذهبية أخرى.

وقد حدث. استمرت الفلاحة في طريقها متسائلةً تحت أية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سجادة، في قلب أية وسادة قش ستخبئ هاتين القطعتين الذهبيتين؟ تابع الطفلان طريقهما، يأكلان الكرز ويرميان نوياته يمنةً ويسرةً. بحث جورج عن الكرزات التي تترابط اثنتين اثنتين متعانقتين كي يصنع منها أقراطًا لأخته، ويضحك حين يرى هذه الحبَّات التوائم الجميلة، ذات اللحم القرمزي، تتأرجح على خد نحلة.

أوقفت حصاة مشيهما البهيج. كانت محشورة في نعل نحلة، التي بدأت تعرج. مع كل قفزة تقفزها، تهتز خصلات شعرها الأشقر على خديها، فذهبت، قافزةً أيضًا، تجلس على حافة الطريق. حينئذ، جثا أخوها على قدميه، خلع نعلها الستان؛ رجَّه فخرجت منه حصاة بيضاء.

عندئذ قالت ناظرةً إلى قدميها:

- أخي الصغير، عندما نعود إلى البحيرة، سنلبس أحذية قوية برقبة.

الشمس تميل في السماء المنيرة؛ نسمة ريح داعبت خدود وعنقي المسافرين الصغيرين، أنعشتهما ونشَّطتهما، واصلا بجرأة رحلتهما. كي يمشيا أفضل، يغنيان متشابكي اليدين،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويضحكان من رؤية ظليهما الملتحمين يهتزان أمامهما، يغنيان:

**ماريان ذاهبة إلى الطاحون**

**كي تطحن فيها حبوبها**

**تمتطي حمارها**

**آنستي الصغيرة ماريان!**

**تمتطي حمارها مارتان**

**كي تذهب إلى الطاحون**

غير أن نحلة توقفت؛ صاحت:

- فقدت حذائي، حذائي الستان!

وكان هذا كما تقول. النعل الصغير، الذي يرتخي رباطاه الحريريان في المشي، ملقى مغبرًّا على الطريق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينئذ نظرت خلفها، رأت أبراج قلعة كلاريد مطموسة في الضباب البعيد، فأحسَّت قلبها ينقبض، ودموع تصل إلى عينيها.

- ستأكلنا الذئاب، وأمُّنا لن ترانا بعدُ، وستموت حزنًا.

لكن جورج أعاد إليها نعلها وهو يقول:

- عندما يدقُّ جرس القلعة للعشاء، سنكون عائدين إلى كلاريد. إلى الأمام!

الطحان الذي يراها آتية

لا يتمكن من الامتناع عن أن يقول لها:

اربطي هنا حمارك

آنستي الصغيرة ماريان

اربطي هنا حمارك مارتان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي يقودك إلى الطاحون

- البحيرة! نحلة، انظري: البحيرة، البحيرة، البحيرة!

- نعم، جورج، البحيرة!

صاح جورج:

- مرحى! وألقى قبعته في الهواء. كان عندها قدر أكبر من ضبط النفس يمنعها من قذف غطاء رأسها بالمثل؛ لكنها تنزع النعل الذي لم يتبقَّ منه شيء يُذكر، ترميه إلى الأعلى دلالةً على الاحتفال. كانت هناك، البحيرة، في أقصى الوادي، الذي تصنع تلاله الدائرية ذات الأمواج الفضية غصنًا ضخمًا من الأوراق والزهور. كانت هناك، هادئةً وصافية، ونبصر رعشة تمرُّ على الخضرة التي لا تزال مختلطة بشواطئها. لكن الطفلين لا يجدان في الغابة ذات الأشجار العالية أي سبيل يقودهما إلى هذه المياه الجميلة.

بينما يبحثان عن طريق، تعضُّ ربلات سيقانهما أوزّات تتبعها بعصاها صبية ترتدي فرو خروف.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سألها جورج عن اسمها.

- جيلبيرت.

- حسنًا، جيلبيرت، كيف نذهب إلى البحيرة؟

- لا نذهب إليها.

- لماذا؟

- لأن...

- لكن إذا ذهبنا إليها؟

- إذا ذهبنا إليها، فثم سبيل، وسنسلك هذا السبيل.

ليس هناك ما يمكن الردُّ به على راعية الإوز.

- لنذهب، (قال جورج)، سنجد بلا شك، أبعدَ دربًا في الغابة.

- سنلتقط حبات البندق، (تقول نحلة)، ونأكلها؛ لأني جائعة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا بد حين نعود إلى البحيرة أن نحمل حقيبة مليئة بالأشياء الصالحة للأكل.

جورج:

- سنفعل ما تقولينه، أختي الصغيرة؛ الآن أتفق مع القلب الصادق السائس، الذي حمل معه حين سافر إلى روما فخذًا للجوع ودِنًّا للعطش. لكن لنسرعْ؛ لأنه يبدو لي أن النهار يتقدم، وإن كنت لا أعرف كم الساعة.

- رعاة الماشية يعرفونها بالنظر إلى الشمس؛ لكني لست راعية. يبدو لي مع ذلك أن الشمس، التي كانت فوق رأسينا حين رحلنا، هناك الآن، بعيدة خلف المدينة وقلعة كلاريد. ينبغي معرفة ما إذا كانت تفعل هذا في كل الأيام وما معناه.

بينما يراقبان الشمس على هذا النحو ثارت سحابة غبار على الطريق، وتكشفت عن فرسان يتقدمون بسرعة كبيرة، وأسلحتهم تلمع. خاف الصبيَّان بشدة وذهبا يختبئان في الأجمة. هؤلاء لصوص أو بالأحرى غيلان، يفكران. في الواقع، كانوا الحراس الذين أرسلتهم دوقة كلاريد؛ كي يبحثوا عن المغامرين الصغيرين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عثر المغامران الصغيران على ممر ضيق بين الأجمة، لم يكن ممرًا للعشاق؛ لأنه لا يمكن أن يمشي فيه اثنان متوازيين متعانقي اليدين على طريقة المخطوبين. كما لا يوجد فيه أي أثر لأقدام بشرية. نرى فيه فقط حفرًا تركها عدد لانهائي من الحوافر المشقوقة.

- هذه حوافر العفاريت الصغيرة. (قالت نحلة).

- أو الغزلان. (قال جورج).

الأمر لم يكن واضحًا. غير أن الأكيد أن الممر يهبط منحدرًا بنعومة حتى شاطئ البحيرة، التي ظهرت للصبيين بجمالها الهادئ الصامت. صفصافات تحيط الشواطئ بأوراقها الرقيقة. قصبات تؤرجح على المياه سيوفها اللينة وريشاتها الرقيقة؛ تشكّل جُزرًا مختلجة، حولها تنشر زنابق الماء أوراقها الكبيرة على هيئة قلوب وزهورها ذات اللحم الأبيض. على هذه الجزر المزهرة، يعسوبات في قميص زمردي أو ياقوتي وبأجنحة من لهيب، ترسم بطيران حادٍ منحنيات تنكسر فجأة.

يرطب الطفلان قدميهما الملتهبين باستمتاع في الحصباء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الندية، حيث تشيع نباتات إبيسة الماء الكثيفة والبركيات ذات الشوك الطويل. تلقي نبتة الإيكر عليهما عطرها من عودها المتواضع؛ حولهما ينشر موز الجنة زركشاته على حافة المياه النائمة التي تنقطها السِّنْفية بزهورها الأرجوانية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الثامن

## فيه نرى ثمن اقتراب جورج الأرض‌البيضاء من البحيرة المسكونة بجنيات‌البحر

تقدمت نحلة على الرمل بين صفين من الصفصاف، وأمامها قفز جني المكان الصغير في الماء تاركًا على سطحه دوائر تتسع وتنمحي. هذا الجني كان ضفدعة صغيرة خضراء ذات بطن أبيض. يصمت كل شيء؛ نسمة منعشة تمر على البحيرة الصافية، لكل موجة لها ثنية ابتسامة مليحة.

- هذه البحيرة جميلة؛ غير أن قدميّ تدميان في نعليّ الممزقين وأنا جوعانة جدًّا. أود لو أكون في القلعة.

- أختي الصغيرة، اجلسي على العشب. سألف قدميك؛ كي أربطهما بأوراق الشجر؛ ثم أذهب لأبحث لك عن عشاء. رأيت، هناك في الأعلى، بالقرب من الطريق، شجيرات سوداء تمامًا من التوت. سأجلب لك منه في قبعتي الأجمل والأحلى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعطني منديلك؛ سأضع فيه حبات الفراولة، هنا شجرة فراولة قريبة، على حافة الممر، في ظل الأشجار. وسأملأ جيوبي بالبندق.

أعدَّ على حافة البحيرة، تحت صفصافة، سريرًا من العشب لنحلة، وذهب.

نحلة، ممددةً، يداها مضمومتان، على سريرها العشبي، رأت نجومًا تضيء مرتعشةً في السماء الشاحبة؛ ثم أغمضت عينيها نصف إغماضة؛ بدا لها مع ذلك أنها رأت هيئة قزم صغير يمتطي غرابًا. هذا ليس وهمًا بالمرة. جاذبًا اللجامين اللذين يعضُّ عليهما الطائر الأسود، توقف القزم أعلى الفتاة الصغيرة وحدق فيها بعينيه المستديرتين؛ ثم لكز الغراب من الجانبين وذهب منطلقًا في الطيران. رأت نحلة هذه الأمور على نحو مشوش ونامت.

كانت نائمة عندما عاد جورج بحصاده الصغير، الذي وضعه بجوارها. هبط إلى شاطئ البحيرة منتظرًا أن تستيقظ. البحيرة تنام تحت تاجها الرقيق من أوراق النباتات. بخار خفيف يهيم بفتور على مياهها. فجأة ظهر القمر بين الغصون؛ فورًا صارت الأمواج منثورة بالشرر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رأى جورج بوضوح أن هذه الومضات التي تضيء المياه ليست كلها انعكاسًا للقمر؛ لأنه لاحظ إشعاعات زرقاء تتقدم وهي تدور بتموجات وتمايلات كأنها ترقص في دوائر. سيعرف في التوِّ أن هذه الإشعاعات ترتعش على جباه بيضاء، جباه نساء. رؤوس جميلة متوجة بطحالب وأصداف، أكتاف تنتشر عليها خصلات شعر أخضر، صدور محملة باللؤلؤ طافية تصعد فوق الأمواج. تعرَّف الصبي على جنيات البحر فأراد الهروب، لكن أذرعًا شاحبة وباردة كانت بالفعل قد أمسكت به، رغم جهوده وصرخاته، وحملته عبر المياه، إلى دهاليز البلور والرخام الأرجواني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل التاسع

## نرى فيه كيف اقتيدت نحلة إلى الأقزام

القمر يرتفع فوق البحيرة، والمياه لم تعد تعكس سوى القرص المتفتت للكوكب. نحلة لا تزال نائمة. يعود إليها القزم الذي كان يراقبها من فوق غرابه. يتبعه هذه المرة حشد من الرجال الصغار، رجال صغار جدًّا. لهم لحى بيضاء تتدلى حتى رُكبهم. لهم مظهر العجائز وحجم الأطفال. بصدرياتهم الجلدية والشواكيش التي يحملونها معلقةً في الحزام يبدون كأنهم عمال يشتغلون في المعادن. مشيهم غريب؛ قافزين إلى ارتفاعات عالية وصانعين شقلبات مدهشة، يبدو أن بينهم مساواة لا تُعقل، وفيها يشبهون البشر أقل مما يشبهون الأرواح. غير أنهم وهم يقومون بنطّاتهم الأكثر مرحًا يحتفظون بجدّية لا تتغير، بحيث يستحيل الكشف عن مزاجهم الحقيقي.

شكّلوا دائرةً حول النائمة.

- حسنًا! قال أصغر قزم في الأقزام من أعلى مطيته ذات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الريش، حسنًا! هل خدعتكم بتنبيهكم إلى أن أجمل أميرة في الأرض تنام على شاطئ البحيرة؛ كي لا تشكروني على أني أريتكم إياها؟

- نشكرك يا بوب، (أجاب أحد الأقزام الذي كانت له هيئة شاعر هرِم)؛ في الواقع، لا شيء في العالم بجمال هذه الآنسة الصغيرة. لون بشرتها أكثر وردية من الشروق الذي يرتقي الجبل، والذهب الذي نشكِّله ليس ساطعًا كبريق شعرها.

- هذا صحيح، يا بيك؛ بيك، ليس هناك ما هو أكثر صحة منه، (أجابت الأقزام)، لكن ماذا سنفعل بهذه الآنسة الجميلة؟

لم يجب بيك، الشبيه بشاعر طاعن في السن، على سؤال الأقزام هذا؛ لأنه لا يعرف أكثر منهم ما ينبغي فعله بهذه الآنسة الجميلة.

قال لهم قزم اسمه روج:

- لِنَصْنَعْ قفصًا كبيرًا ونحبسها فيه.

تصدى قزم اسمه ديج لاقتراح روج. وجهة نظر ديج أنه لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوضع في قفص سوى الحيوانات البرية، ولا شيء ينبئ بعدُ بأن الآنسة الجميلة من هؤلاء.

غير أن روج يتمسك بفكرته؛ لعدم وجود أخرى تحل محلها. يدافع عنها ببراعة:

- إذا لم يكن هذا الشخص برِّيًّا، لن يستطيع إلا أن يكون بتأثير القفص، الذي سيصير، بناءً عليه، مفيدًا بل وضروريًّا.

لم يعجب هذا المنطق الأقزام، وأدانه أحدهم، واسمه تاد، بغضب. كان قزمًا شديد الاستقامة.

اقترح أن يعيدوا الطفلة الجميلة إلى والديها الذي يظن أنهما من الأسياد ذوي النفوذ.

رُفض رأي تاد الفاضل هذا؛ لأنه انتهاك لعادات الأقزام.

- هي العدالة، قال تاد، وليس العادات ما يجب أن نتَّبع.

غير أنهم لا ينصتون إليه، ويضطرب الجمع على نحو صاخب، عندها أعلن قزم، اسمه بو، ذو عقل بسيط لكنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عادل، رأيه في هذه الكلمات:

- يجب البدء بإيقاظ هذه الآنسة، بما أنها لم تستيقظ بنفسها؛ إذا قضت الليل على نفس الحال سينتفخ جفناها غدا وستصبح أقل جمالًا؛ لأنه مضر جدًّا بالصحة النوم في غابة على شاطئ بحيرة.

نال هذا الرأي تأييدًا عامًّا؛ لأنه لم يكن هناك رأي آخر ضده. اقترب بيك، شبيه الشاعر المسنُّ المثقل بالأوجاع، من الفتاة الصغيرة وتأملها بجدية، ظانًّا أن نظرة واحدة من نظراته تكفي لجذب النائمة من الأعماق الأشد كثافة في النعاس. لكنه يفشل في السيطرة على عينيه، وتستمر نحلة نائمة يداها مترافقتان.

رأى ما يحدث، فجذبها الفاضل تاد برفق من كُمها. حينئذ فتحت عينيها نصف فتحة ونهضت على كوعها. عندما رأت نفسها على سرير عشبي محاطة بالأقزام، اعتقدت أن ما تراه حلم ليليٌّ، ففركت عينيها لتفتح جفنيها كي يدخلها -بدلًا من الرؤى الخرافية- ضوء النهار النقي زائر هذه الغرفة الزرقاء، التي تعتقد أنها فيها؛ لأن عقلها مخدر بالنعاس، لا يذكرها بمغامرة البحيرة. غير أنها تفرك عينيها بلا جدوى، لا تخرج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأقزام منها، كان عليها أن تصدِّق أنهم حقيقيون. حينئذ وهي تدير نظراتها القلقة، رأت الغابة، استعادت ذكرياتها وصاحت بانزعاج:

- جورج، أخي جورج!

يتعانق الأقزام حولها؛ ولأنهم يرعبونها، تختبئ خوفًا من رؤيتهم، وجهها بين يديها.

- جورج! جورج! أين أخي جورج؟ تصيح وهي تبكي.

لم يخبرها الأقزام؛ لأنهم يجهلون. وهي تبكي بدموع حارة منادية أمها وأخاها.

رغب بو في البكاء مثلها؛ لكن رغبةً في أن يواسيها تنفذ إليه، يوجه إليها بضع كلمات مبهمة.

- لا تعذِّبي نفسك، خسارة أن تفسد آنسة جميلة إلى هذا الحد مثلك عينيها بالبكاء. قُصِّي لنا حكايتك أفضل، قد تكون مسلِّية. سننال منها متعة قصوى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا تنصت إليه. وقفت وتريد الفرار. لكن قدميها المتورمتين والحافيتين سببتا لها ألمًا حادًّا حتى إنها سقطت على ركبتيها منتحبةً بشدة. سندها تاد بذراعيه، وقبّل بو برفق يدها. عندئذٍ جرأت على النظر إليهم، فرأت أن لهم هيئة مفعمة بالرحمة. بدا لها بيك كائنًا خياليًّا، لكنه بريء. وحين تدرك أن جميع هؤلاء الرجال الصغار يبدون لها الترحيب، تقول لهم:

- أيها الرجال الصغار، خسارة أن تكونوا قبيحين إلى هذا الحد؛ لكني سأحبكم رغم ذلك إذا ما أطعمتموني؛ لأني جائعة.

- بوب! (صاح جميع الأقزام معًا).. اذهب وابحث عن عشاء. فرحل بوب على غرابه. إلا أن الأقزام يشعرون بالظلم في أن تجدهم هذه البنت الصغيرة دميمين. روج غاضب من ذلك غضبًا شديدًا. قال بيك لنفسه: «ليست سوى طفلة فلا ترى نار الجنيِّ التي تلمع في عيني وتمنحهما تباعًا القوة التي تصرع، والرحمة التي تفتن». يفكر بو: «ربما كان من الأفضل عدم إيقاظ هذه الآنسة الصغيرة التي ترانا دميمين». لكن تاد قال مبتسمًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- آنسة، ستريننا أقل قبحًا حين تحبيننا أكثر.

عند هذه الكلمات، عاد بوب إلى الظهور على غرابه. يحمل على صحن من ذهب حجلًا مشويًا، وخبز الشوفان، وزجاجة من نبيذ بوردو. وضع هذا العشاء تحت قدمي نحلة، صانعًا عددًا لا يُحصى من الشقلبات.

أكلت نحلة ثم قالت:

- أيها الرجال الصغار، كان عشاؤكم طيبًا جدًّا. اسمي نحلة؛ لنبحث عن أخي، ولنذهب معا إلى كلاريد، حيث تنتظرنا أمي بقلق شديد.

لكن ديج، الذي كان قزمًا طيبًا، شرح لها كيف أنها عاجزة عن المشي، وأن أخاها كبير بما يكفي كي يجد الطريق بنفسه، وأنه لا يمكن أن يكون قد أصابه سوء في هذه البقعة؛ لأنه قد تم القضاء على جميع الحيوانات المفترسة فيها. أضاف:

- سنصنع محفّة، سوف نغطيها بأوراق الشجر والعشب، سننيمك عليها، بالتالي سنحملك ممددةً عبر الجبال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وسنقدمك إلى ملك الأقزام، كما تشاء عادات شعبنا.

جميع الأقزام صفّقوا. نظرت نحلة إلى قدميها المتورمتين وسكتت. كانت فرحة جدًّا لمعرفتها أنه لا توجد حيوانات متوحشة في المنطقة. ما عدا ذلك، تعتمد على صداقة الأقزام.

يصنعون المحفة بالفعل. هؤلاء الذين معهم البلطات يشقون جذع شجرة تنّوب شابة إلى قطع كبيرة، مما أعاد فكرة روج إلى رأسه.

- ماذا لو نصنع قفصًا بدلًا من محفة؟

غير أنه أثار استنكارًا جماعيًّا. صاح تاد ناظرًا إليه بازدراء:

- روج، أنت أشبه برجل منك بقزم. غير أنه على الأقل، من الشرف أن يكون أكثر جنس الأقزام شرًّا هو أكثرهم غباء.

في هذه الأثناء أُنجز العمل. يقفز الأقزام في الهواء كي يصلوا إلى فروع الشجر التي قطعوها سريعًا، وشكّلوا منها بمهارة كرسيًّا مخرمًا. غطّوه بالأعشاب وأوراق الشجر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأجلسوا عليه نحلة؛ ثم أمسكوا بالعمودين في الوقت نفسه، أوهيه! وضعوهما على الأكتاف، هوب! وأخذوا يركضون نحو الجبل، هيب!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل العاشر

## يروي بأمانة الاستقبال الذي قام به الملك لوك لنحلة كلاريد

يصعدون خلال طريق متعرج التلة المشجرة. وسط الخضرة الرمادية لأشجار السنط القزم العجفاء الصدئة، ترتفع كتل من الجرانيت هنا وهناك، والجبل الأحمر بمنحدراته المزرقَّة يختم المشهد الوعر.

سار الموكب، الذي يسبقه بوب على مطيته المجنحة، في صدع مفروش بالزنخ. نحلة، بشعرها الذهبي المنتشر على كتفيها، تشبه شروق شمس تبزغ فوق الجبل، إذا كان صحيحًا أن شمس الشروق أحيانًا ما ترتعب، تنادي أمها وترغب في الهروب؛ لأن الفتاة الصغيرة عند وصولها إلى هذا المُفترَق سرعان ما لاحظت بارتباكٍ أقزامًا مُسلَّحين بإفراط، في كمين بين جميع تجاويف الصخور.

القوس مشدودٌ والرمح منتصبٌ، يظلون ساكنين. ستراتهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التي من جلود الحيوانات وسكاكينهم الطويلة المعلقة في أحزمتهم تجعل مظهرهم مروِّعًا. طريدة ذات وبر وذات ريش ترقد بجوار كل منهم. هؤلاء الصيادون، إذا نظرت إلى وجوههم فحسب، ليس لهم هيئة شرسة؛ يبدون على العكس رقيقين وجادين كأقزام الغابة، الذين يشبهونهم كثيرًا.

منتصبًا بينهم يقف قزم مفعم بالعظمة. يحمل على إذنه ريشة ديك وعلى جبهته تاج مزخرف بزهور من الأحجار الكريمة الفخمة. معطفه، الموضوع على كتفه، يكشف عن ذراع قوي، مملوء بالدوائر الذهبية. نابٌ من العاج والفضة منحوت يتدلى من حزامه. يستند بيده اليمنى على رمحه في وضع القوة المطمئنة، ويضع يمناه فوق عينيه كي يرى ما في اتجاه نحلة والنور.

- أيها الملك لوك، قال له أقزام الغابة، جلبنا لك الطفلة الجميلة التي وجدناها: اسمها نحلة.

- حسنًا فعلتم، قال الملك لوك. ستعيش بيننا كما تشاء عادات الأقزام.

ثم يقترب من نحلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نحلة، أهلًا بك.

يتحدث إليها برفق؛ لأنه قد أحسَّ تجاهها بالودِّ. شبَّ على أطراف أصابعه كي يقبِّل يدها التي تركتها مدلاةً، وأكد لها أنه لن يصيبها بشرٍّ، ليس هذا فحسب، بل ستُجاب جميع رغباتها أيضًا، حتى لو تمنَّت العقود، المرايا، أصواف الكشمير وحرير الصين.

- أرغب فعلًا في نعلين، (أجابت نحلة).

حينئذ طرق الملك لوك برمحه أسطوانة من البرونز كانت معلقة على الجدار الصخري، وفي الحال يُرى شيء ما قادم من أعماق الكهف متقافزًا ككرة. كبر وكشف عن هيئة قزم يذكِّر وجهه بالملامح التي يخطُّها الرسامون للجنرال الروماني الشهير بيليساريوس(5)، لكن صدريته الجلدية تشير إلى أنه إسكافي. كان في الحقيقة كبير الإسكافيين.

- تروك، انْتَقِ من مخازننا الجلد الأكثر ليونة، خذ من النسيج الذهبي والفضي، اطلب من حارس ثروتي ألفًا من اللؤلؤ الأجمل ماءً، واصنع من هذا الجلد، هذه الأنسجة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهذه اللآلئ نعلين من أجل الصغيرة نحلة.

بعد هذه الكلمات، ألقى تروك نفسه على قدمي نحلة، وأخذ مقاسهما بدقة. غير أنها قالت:

- أيها الملك الصغير لوك، يجب أن تعطيني النعلين الجميلين اللذين وعدتني فورًا، وحين أحصل عليهما سأعود إلى كلاريد، لأمي.

- ستحصلين على النعلين يا نحلة؛ كي تتنزهي في الجبل، لا من أجل أن تعودي إلى كلاريد؛ لأنك لن تخرجي من هذه المملكة التي ستتعلمين فيها أسرارًا جميلة لا يعرفها أحد على الأرض. الأقزام متفوقون على البشر، ولحسن حظك أنهم استقبلوك.

- لحسن حظي! أيها الملك الصغير لوك، أعطني خفين كخفي الفلاحين، ودعني أعود إلى كلاريد.

لكن الملك لوك قام بإشارة برأسه؛ كي يعبر عن أن هذا ليس ممكنًا. حينئذ عقدت نحلة يديها، واتخذت صوتًا ملاطفًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أيها الملك الصغير لوك، دعني أرحل وسأحبك جدًّا.

- سوف تنسينني، نحلة، على الأرض المضيئة.

- أيها الملك الصغير لوك، لن أنساك، وسأحبك كما أحب هبة الرياح.

- ومن هبة الرياح؟

- إنها فرسي إيزابيل؛ لها لجامان ورديان وتأكل من يدي. عندما كانت صغيرة، كان القلب الصادق السائس يصطحبها صباحًا إلى غرفتي فأعانقها. لكن القلب الصادق في روما الآن، وهبة الرياح أعجز من أن تستطيع صعود السلالم.

ابتسم الملك لوك:

- نحلة، هل تريدين أن تحبيني أكثر من هبة الرياح؟

- أريد جدًّا.

- من دواعي سروري.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أريد فعلًا، لكني لا أستطيع؛ أنا أكرهك أيها الملك الصغير لوك؛ لأنك تمنعني من رؤية أمي وجورج.

- مَن جورج؟

- هو جورج، وأنا أحبه.

كان الودُّ الذي يشعر به الملك لوك تجاه نحلة أكبر من اللحظة الضئيلة، ولأنه كان لديه أمل في أن يتزوجها حين تصل إلى السن المناسبة، ويُصلح بواسطتها ما بين البشر والأقزام، خشي من أن يصير جورج خصمًا له، ويطيح بمشروعاته. لذلك عبس وابتعد خافضًا رأسه كرجل مهموم.

حين رأت نحلة أنها أغضبته، جذبته برفق من طرف معطفه.

- أيها الملك الصغير لوك، (قالت له بصوت حزين وحنون)، لماذا يجعل كلٌّ منا الآخر تعيسًا؟

- نحلة، إنه خطأ في الأوضاع، لا أستطيع أن أعيدك إلى أمك، لكني سأرسل إليها حلمًا يُعلِمُها بمصيرك، عزيزتي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحلة، ويواسيها.

- أيها الملك الصغير لوك، (أجابت نحلة مبتسمةً بين دموعها)، فكرتك جيدة، لكني سأقول لك ما يجب فعله. يجب أن ترسل حلمًا كل ليلة إلى أمي تراني فيه، وترسل إليَّ أنا حلمًا كل ليلة أراها فيه.

وعدها الملك لوك بأن يفعل. وأن ما يقال يُفعل. رأت نحلة أمها كل ليلة، والدوقة رأت ابنتها كل ليلة. مما يُشبع -وإن قليلًا- حبَّهما.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الحادي عشر

## وفيه أوصاف تامة لعجائب مملكة الأقزام علاوةً على الدمى التي أعطيت لنحلة

كانت مملكة الأقزام عميقة تمتد على جزء كبير من الأرض. على الرغم من أن السماء لا تُرى سوى هنا وهناك عبر بعض الشقوق في الصخور، فالميادين، والشوارع، والقصور، والقاعات في هذه المنطقة تحت الأرضية لم تكن غائصة في الظلمات الكثيفة. بعض الغرف وعدَّة كهوف ظلت منعزلة في الظلمة. البقية كانت مضاءة، لا بالمصابيح أو المشاعل، بل بالنجوم والشهب التي تنشر ضوءًا غريبًا ومذهلًا، ينعكس على عجائب مدهشة. صروح هائلة كانت منحوتة في الصخر، فنرى قصورًا قُطِعت في الجرانيت بارتفاعات كهذه؛ حتى إن زخارفها الحجرية كانت تختفي تحت عقود كهف ضخم في ضباب مخترَقٍ ببريق برتقالي لنجوم صغيرة أقل إضاءة من القمر.

في هذه الممالك حصون من كتل ساحقة، مسارح مكشوفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مدرجاتها الحجرية تشكل نصف دائرة لا يستطيع البصر أن يحيط بها على امتداده، وآبار ضخمة ذات جدران منحوتة لا نصل إلى قيعانها مهما نهبط فيها. كل هذه الأبنية ظاهريًا قليلة الملاءمة لحجم السكان، تناسب تمامًا جِنِّيَهم العجيب والمذهل.

يندفع الأقزام، متغطين بقلنسوات أو بغصون السراخس(6)، يلتفون في دائرة حول هياكل برشاقة روحانية. لم يكن من النادر رؤية من يقفز من ارتفاع دورين أو ثلاثة على طريق الحمم، ويتقافزون كالكرات. تحتفظ وجوههم أثناء هذا الوقت بهذه الجدية الوقورة التي يعطيها النحاتون هيئةَ عظماء الرجال من العصور القديمة.

ما من واحد منهم عاطل، والجميع يُسرع إلى عمله. أحياء كاملة تدوِّي بضجيج المطارق؛ أصوات المكن الممزَّقة تنكسر على قباب الكهوف، وكان عرضًا عجيبًا رؤية جموع عمال المناجم الصغار، الحدادين، صانعي الورق الذهبي، صائغي الجواهر، صاقلي الألماس، يستعملون برشاقة القرودِ المعولَ، والمطرقةَ، والملقاط والمبرد. غير أنها كانت منطقة أكثر هدوءًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا، هيئات خشنة، لكنها قادرة، أعمدة غير محددة الشكل تخرج بغموض من الصخر الخام وتبدو منتمية إلى عهد قديم مبجل. هنا قصر ذو أبواب منخفضة تتسع لأجسامهم الممتلئة؛ هو قصر الملك لوك. على العكس تمامًا كان منزل نحلة، أو بالأحرى بيتها الصغير، لا يحتوي سوى على غرفة واحدة أرضها مفروشة بالنسيج الموصلي الأبيض. أثاثات من خشب التنّوب ذات رائحة عطرة في هذه الغرفة. شقٌّ في الصخر يسمح بمرور ضوء السماء وفي الليالي الجميلة تُرى من خلاله النجوم.

لم يكن لدى نحلة خدم معينون، لكن شعب الأقزام يسرع في التنافس على الاستجابة لاحتياجاتها، ويلبي جميع رغباتها عدا الرغبة في الصعود إلى الأرض.

الأقزام الأكثر علمًا، الذين يحوزون الأسرار الكبرى، يهتمون بتعليمها، لا بواسطة الكتب؛ لأن الأقزام لا يكتبون، بل بأن يعرضوا لها جميع نباتات الجبال والسهول، الأنواع المتعددة من الحيوانات والأحجار المختلفة التي تُقتطع من قلب الأرض. فعبر الأمثلة والعروض يعلمونها بفرح بريء عجائب الطبيعة وأساليب الفنون.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يصنعون لها ألعابا لم يملك مثلها أغنياء الأرض قط؛ لأن هؤلاء الأقزام كانوا صُنَّاعًا، ويخترعون ماكينات جديرة بالإعجاب. هكذا صنعوا من أجلها دُمى تستطيع التحرُّك برشاقة، وتعبِّر عن نفسها بكلمات موزونة. حين يجمعونها على مسرح صغير في مشهد يمثل شاطئ البحار، السماء الزرقاء، القصور والمعابد، تقوم بالحركات المسرحية على نحو شيق جدًّا. غير أنها ليست أطول من ذراع، بعضها يشبه العجائز الوقورين، والآخر يشبه رجالًا في عنفوان الشباب أو فتيات يرتدين أردية بيضاء. كان من بينها كذلك أمهات يضممن إلى صدورهن أطفالًا لا يستطيعون الكلام. هذه الدمى الفصيحة تعبر عن نفسها، وتتصرف على خشبة المسرح كما لو أنها كانت منفعلة بالكراهية، بالحب والطموح. تنتقل ببراعة من السعادة إلى الألم، وتقلِّد بطبيعية شديدة إلى حد أنها تثير الضحك أو تُسيل الدموع. تصفِّق نحلة لهذا العرض المسرحي. الدمى التي تجسد الظلم ترعبها. تشعر على العكس بالأسف الشديد على دمية الأميرة السابقة، الأرملة السجينة الآن، المحاطة بشجر السرو، التي ليس لها من حيلة كي تنقذ حياة ابنها سوى أن تتزوج، للأسف! المتوحش الذي جعلها أرملة.

نحلة لا تستسلم لهذا اللعب الذي تنوِّعه الدمى إلى ما لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نهاية. يقيم لها الأقزام الحفلات الموسيقية أيضًا، ويُعلِّمونها العزف على العود، على كمان الحب، على الرنِّ(7)، على القيثارة ومختلف الآلات الموسيقية الأخرى. لذلك صارت موسيقية ماهرة، ومنحتها الأحداث التي قدَّمتها الدمى على المسرح خبرة عن البشر وعن الحياة. كان الملك لوك يحضر التمثيليات والحفلات الموسيقية، لكنه لا يرى ولا يسمع سوى نحلة، التي أسلم لها رويدًا رويدًا كل روحه.

بينما تمر الأيام والشهور، والسنوات تنتهي بدورها، تظل نحلة بين الأقزام، دون أن تكفَّ عن التسلية ودائمًا مفعمة بالحسرة على الأرض. تصبح شابةً جميلة. قدرها الغريب منح مظهرها شيئًا ما غريبًا، ليس سوى أنها صارت أكثر لطفًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الثاني عشر

## فيه تُوصف ثروة الملك لوك بأدق ما يمكن

ستة أعوام يومًا بعد يوم ونحلة عند الأقزام. دعا الملك لوك نحلة إلى قصره، وأمر أمين خزائنه أمامها بأن يحرك حجرًا كبيرًا يبدو جزءًا من الجدار، لكن الحقيقة أنه كان موضوعًا فحسب. مرَّ الثلاثة خلال الفتحة التي صنعتها إزاحة الحجر، فوجدوا أنفسهم في شرخ في الصخر، حيث لا يمكن لشخصين أن يتجاورا. تقدَّم الملك لوك أولًا في هذا الطريق المظلم، وتبعته نحلة ممسكةً بطرف المعطف الملكي. مشوا زمنًا طويلًا. تتقارب الجدران جدًّا بمرور الوقت، حتى إن الشابة لتخاف من أن تكون قد حُوصرت، دون أن تستطيع التقدم ولا التراجع، ومن أن تموت هناك. ومعطف الملك لوك لا يكفُّ عن التسرب أمامها خلال الممر الضيق المظلم. أخيرًا يواجه الملك لوك بابًا من البرونز يفتحه، فيسطع ضوء شديد:

- أيها الملك الصغير لوك، (صاحت نحلة) لم أكن أعرف بعدُ أن الضوء جميل إلى هذا الحد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غير أن الملك لوك يمسك يدها، ويُدخلها القاعة التي يأتي منها الضوء، ويقول لها:

- انظري.

نحلة المبهورة لا ترى شيئًا في البداية؛ لأن هذه القاعة الشاسعة، المرفوعة على عمودين عاليين من الرخام، كانت، من الأرض حتى قمتها، ساطعة تمامًا بالذهب.

في العمق، على منصة مشكَّلة من الأحجار الكريمة المتألقة المرصعة بالذهب والفضة، درجاتها مغطاة بسجادة مطرزة بطريقة رائعة، ينتصب عرش من العاج والذهب بمظلة تتكون من أصداف شبه شفافة على جانبيها نخلتان عمرهما ثلاثة آلاف عام، تذهبان عاليًا خارج مزهريتين منحوتتين قديمًا على يد أفضل فناني الأقزام. صعد الملك لوك على هذا العرش، وجعل الفتاة تقف على يمينه.

- نحلة، هذه هي ثروتي؛ اختاري منها كل ما يعجبك.

وهي تسمع هذه الكلمات، تصنع بيديها ظلًا على عينيها، كي تتأمل -دون أن تُغشى عيناها- ثروة ملك الأقزام.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دروع هائلة من الذهب معلقة على العمودين تستقبل أشعة الشمس وترسلها حزمًا متألقة؛ سيوف، رماح تتقاطع، في أطرافها لهيب. طاولات بجوار الجدران محملة بالكؤوس، أباريق، جرار، أكواب، كؤوس وأطباق القربان، أقداح وأكواب وأقداح ألمانية ذهبية، قرون الشراب العاجية ذات الحلقات الفضية، زجاجات ضخمة من البلور الصخري، أطباق من ذهب ومن فضة منقوشة، صناديق، أوعية ذخائر مقدسة على هيئة كنائس، مجامر عطور، مرايا، شمعدانات ومشاعل رائعة الصناعة والخامة، ومباخر في شكل وحوش. ونميز على إحدى الطاولات رقعة شطرنج عليها قطع من حجر القمر.

- اختاري يا نحلة. (كرر الملك لوك).

لكنها، رافعةً عينيها عن هذه الكنوز، رأت السماء الزرقاء من خلال فتحة في السقف، وكأنها تدرك أن نور السماء وحده يمنح هذه الأشياء بريقها كله، تقول ببساطة:

- أيها الملك الصغير لوك، أريد أن أصعد إلى الأرض.

حينئذ أشار الملك إلى حارس ثروته، فيرفع أقمشةً من الجوخ سميكةً تغطي صندوقًا ضخمًا محصنًا كله بشفرات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حديدية وصفائح معدنية بارزة. ما أن فُتِح هذا الصندوق حتى خرجت منه أشعة ذات ألف لون مختلفة وفاتنة؛ كل شعاع ينبثق من حجر كريم مُشكل بمهارة. غمس الملك لوك يديه فيه، وحينئذٍ نرى حجر الجمشت الكريم البنفسجي وحجر العذارى، الزمرد في أشكاله الثلاثة: أحدهما أخضر غامق، والآخر نسميه العسلي؛ لأن له لون العسل، الثالث الأخضر المزرقَّ الذي نسميه الزمرد المصري الذي يمنح أحلامًا سعيدة تتدحرج مختلطةَ الضوء؛ الزبرجد الأصفر الشرقي، الياقوت الأحمر، جميل كدم الشجعان، الياقوت الأزرق الغامق الذي نسميه الياقوت الذكر، والياقوت الأزرق الفاتح الذي ندعوه الياقوت الأنثى؛ حجر عين القط، الصفير، الأوكلاز، الفيروز، العقيق ذو البريق الأرقِّ من الشروق، الزمرد الريحاني، العقيق السوري. كل هذه الأحجار كان ماؤها الأكثر صفاء وضوؤها الأكثر إشراقا. وألماسات كبيرة ترسل، وسط النيران الملونة هذه، بريقًا أبيض مذهلًا.

- نحلة، اختاري. (قال الملك لوك).

غير أن نحلة تهز رأسها وتقول:

- أيها الملك الصغير لوك، على كل هذه الأحجار أفضِّل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واحدة فقط من أشعة الشمس التي تنكسر على السطح الأردوازي لقلعة كلاريد.

عندئذ فتح الملك لوك صندوقًا آخر لا يحوي سوى لآلئ. لكن هذه اللآلئ كانت مدورة ونقية؛ انعكاساتها متغيرة تأخذ جميع درجات ألوان السماء والبحر، لمعانها رقيق إلى حد أنه يبدو تعبيرًا عن فكرة الحب.

- خذي. (قال الملك لوك).

لكن نحلة أجابت:

- أيها الملك الصغير لوك، هذه اللآلئ تُذكِّرني بعينيْ جورج الأرض البيضاء؛ أحب هذه اللآلئ، لكني أحب عيني جورج أكثر.

مستمعًا لهذه الكلمات، يدير الملك لوك رأسه. مع ذلك، فتح صندوقًا ثالثًا، وعرض على الفتاة بلورةً بها نقطة ماء محتجزة منذ الأزمان الأولى للعالم؛ وحين نهزُّ هذه البلورة، نرى نقطة الماء تتحرك. كذلك عرض عليها قطعًا من الكهرمان الأصفر بها حشرات أكثر لمعانًا من الأحجار الكريمة أسيرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فيها منذ آلاف السنين. نميز أطرافها الدقيقة وقرون استشعارها الرفيعة، سوف تعود للطيران لو أن قوة ما أذابت كالثلج سجنها المعطر.

- هذه من عجائب الدنيا الكبرى، أمنحك إياها، يا نحلة.

لكن نحلة ردَّت:

- أيها الملك الصغير لوك، احتفظ بالكهرمان والبلور؛ لأني لن أستطيع تحرير الحشرة ولا نقطة الماء.

راقبها الملك لوك بعض الوقت، وقال:

- نحلة، أجمل الكنوز ستوضع بين يديك. ستملكينها ولن تملكك. البخيل فريسة ذهبه، وحدهم هؤلاء الذين يترفعون عن الثراء يمكنهم أن يكونوا أثرياء دون خطر؛ روحهم ستظل دائمًا أكبر من ثروتهم.

أشار وهو يتكلم إلى خازن ثروته الذي قدَّم إلى الفتاة وسادة عليها تاج من ذهب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تقبَّلي هذه التحفة دليلًا على التقدير الذي نحمله لك، نحلة. (قال الملك لوك). من الآن سنسميك أميرة الأقزام. ثم وضع بنفسه التاج على جبين نحلة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الثالث عشر

## وفيه يبوح الملك لوك

أقام الأقزام حفلات بهيجة للاحتفال بتتويج أول أميرة لهم. توالت الألعاب المفعمة بالبراءة دون ترتيب في المسرح المكشوف الواسع، والرجال الصغار، بغصن من السرخس أو ورقتين من شجر السنديان مربوطتين بتأنق إلى قلنسواتهم، يقومون بقفزات بهيجة عبر الشوارع تحت الأرضية. دامت الأفراح ثلاثين يومًا. يحتفظ بيك في سُكْره بمظهر إنسان ملهَم. تاد الفاضل يثمل بسعادة الناس. ديج الرقيق يستمتع بذرف الدموع. روج، من سعادته، يطلب مرة أخرى أن توضع نحلة في قفص؛ كي يتلاشى خوف الأقزام من خسارة أميرة جميلة إلى هذا الحد. بوب، الممتطي غرابه، يملأ الجو صياحًا بهيجًا حتى إن الطائر الأسود، المأخوذ هو نفسه بالمرح، يصدر نعيبًا مازحًا.

وحده، كان الملك لوك حزينًا.

إلا أنه في اليوم الثلاثين أقام مأدبة رائعة للأميرة، ولكل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفراد شعبه، صعد على أريكته، ووقف عليها بهيئته الطيبة، فكان طوله حتى أذني نحلة:

- أميرتي نحلة، أريد أن أتقدم إليك بطلب، يمكنك أن تتقبليه أو ترديه بكل حرية. نحلة كلاريد، أميرة الأقزام، هل تشائين أن تصبحي زوجتي؟

وبقول الملك لوك هذا الكلام جادًّا وحنونًا، كان مترعًا بجمال كلب كنيش وقور. أجابته نحلة وهي تشدُّ لحيته:

- أيها الملك الصغير لوك، أريد أن أكون زوجتك كي أضحك؛ لكني لن أكون زوجتك قط إلى الأبد. لحظة كنت تطلبني للزواج، ذكَّرتني بالقلب الصادق، على الأرض، الذي كان يحكي لي أغرب الحكايات؛ كي يُسلِّيني.

عند هذه الكلمات، أدار الملك لوك رأسه، لكن ليس بالسرعة الكافية، بحيث لا ترى نحلة دمعة علقت بين رموش القزم. حينئذٍ اعتذرت نحلة عما سببت له من ألم.

- أيها الملك الصغير لوك، أنا أحبك بصفتك الملك الصغير لوك التي أنت عليها؛ وإذا كنت قد أضحكتني كما كان يفعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القلب الصادق، فلا شيء في ذلك يسيء إليك؛ لأن القلب الصادق كان يغني جيدًا، ودون شَعره الرمادي وأنفه الأحمر لكان جميلًا.

أجابها الملك:

- نحلة كلاريد، أميرة الأقزام، أحبك على أمل أن تحبيني ذات يوم. لكن ليس لديَّ أمل في أني سأحبك بهذا القدر. لن أطلب منك، مقابل مودتي، سوى أن تكوني صادقةً معي دائمًا.

- أيها الملك الصغير لوك، أعدك بذلك.

- حسنًا! نحلة، قولي لي إذا كنت تحبين أحدًا إلى حد أنك تتزوجينه.

- أيها الملك الصغير لوك، لا أحب أحدًا إلى هذا الحد.

حينئذ ابتسم الملك لوك، ممسكًا بكأسه الذهبي، وبصوت مدوٍّ تمنى الصحة لأميرة الأقزام، فثارت ضجة هائلة في جميع أركان الأرض؛ لأن طاولة الوليمة تمتد في شتى أطراف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إمبراطورية الأقزام.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الرابع عشر

## وفيه يُذكر كيف حلمت نحلة بأمها ولم تستطع معانقتها

نحلة، جبهتها محاطة بالتاج، كانت لا تزال حالمةً وأكثر حزنًا مما كانت عليه حين كان شعرها يسيل بحرية على كتفيها، ومن أيام ما كانت تذهب ضاحكة إلى مسبك الأقزام، تجذب لحية أصدقائها الطيبين: بيك، وتاد، وديج، الذين تتبدل وجوههم الملونة بانعكاس اللهيب، تتشكَّل بالبهجة عند الترحيب بها. الأقزام الطيبون، الذين كانوا سابقًا يجعلونها ترقص على رُكَبهم وهم ينادونها نحلتهم، ينحنون الآن عند مرورها، ويحتفظون باحترام صامت. تتأسف على أنها لم تعد طفلة، وتعاني من كونها أميرة الأقزام.

لم تعد تسرُّها رؤية الملك لوك منذ أن رأته يبكي بسببها. لكنها تحبه؛ لأنه طيب، ولأنه تعيس.

ذات نهار -إذا أمكن القول إن ثم نهارات في إمبراطورية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأقزام- أخذت الملك لوك من يده، وجذبته تحت هذا الشرخ في الصخر الذي يسمح بمرور شعاع الشمس الذي يرقص خلاله غبار ذهبي.

- أيها الملك الصغير لوك، أنا أعاني.. أنت ملك، تحبني، وأنا أعاني.

حين سمع هذه الكلمات من الآنسة الجميلة أجاب:

- أحبك، نحلة كلاريد، أميرة الأقزام، لذلك احتفظتُ بك في هذا العالم؛ كي أطلعك على أسرارنا، التي هي أكبر وأعجب من كل ما يمكنك أن تتعلميه على الأرض بين البشر؛ لأن البشر أقل مهارةً، وأقل معرفةً من الأقزام.

- نعم، لكنهم أكثر شبهًا بي من الأقزام، لذلك أحبهم أكثر. أيها الملك الصغير لوك، دعني أرى أمي، إذا لم تكن تريد أن أموت.

ابتعد الملك لوك دون أن يجيب.

وحدها حزينة، تتأمل نحلة شعاع الضوء هذا الذي يغمر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجه الأرض كلها، وتكسو موجاته المتألقة جميع البشر حتى السائلين الذين يسيرون في الطرق. ببطء شحب هذا الشعاع، وتغير بريقه الذهبي إلى بصيص أزرق فاتح. الليل يجيء إلى الأرض. لمعت نجمة عبر شق الصخر.

حينئذ لمس أحدهم كتفها برفق، فرأت الملك لوك يلتفُّ في معطف أسود، بين يديه معطف آخر غطى به الفتاة.

- تعالَيْ. (قال لها).

قادها خارج جوف الأرض. حين رأت الأشجار تهزها الريح، السحب تمرُّ على القمر وعلى الليل الشاسع المنعش الأزرق، حين شمَّت رائحة العشب، حين تدفق الهواء الذي كانت تتنفسه في طفولتها إلى صدرها، أصدرت شهيقًا عميقًا، واعتقدت أنها ستموت من الفرح.

يأخذها الملك لوك بين ذراعيه؛ صغيرًا جدًّا كما هو، يحملها بسهولة كما لو كانت ريشة، وينزلقان على الأرض كظل عصفورين.

- نحلة، سوف ترين أمك. لكن اسمعيني. في كل الليالي،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنت تعرفين، أرسل صورتك لأمك. في كل الليالي ترى شبحك العزيز؛ تبتسم له، تحدِّثه، تعانقه. سأظهرك هذه الليلة لها بنفسك بدلًا من صورتك. سترينها، لكن لا تلمسيها، لا تكلميها؛ لأنه حينئذ سينقطع السحر، ولن تراك أبدًا، لا أنت ولا صورتك التي لا تميزها عنك.

- سأكون حذرةً إذن، خسارة! أيها الملك الصغير لوك.. هو ذا! هو ذا!

بالفعل، يرتفع البرج الرئيسي أسود تمامًا على الجبل. بالكاد كان لدى نحلة الوقت لترسل قبلةً للأحجار القديمة الحبيبة حين وجدت الجدران المزهرة بالقرنفل لمدينة كلاريد تفرُّ بجوارها؛ بالفعل تصعد منحدرًا فيه ديدان لامعة تبرق حتى الباب الخلفي الذي فتحه الملك لوك بسهولة؛ لأن الأقزام، مروضي المعادن، لا توقفهم الأقفال والمزاليج أو الترابيس والسلاسل أو السياج.

صعدت السلَّم الدائري الذي يؤدي إلى غرفة أمها، وتوقفت؛ كي تكبح بيديها قلبها الذي ينبض. انفتح الباب برفق، وعلى ضوء مصباح معلق في سقف الغرفة، رأت نحلة، في الصمت الورع الذي يسود، رأت أمها، هزلت وشحبت، لحقها زمن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشعر الرمادي، لكنها هكذا أجمل بالنسبة لابنتها من أيام الحليِّ الرائعة الماضية، وأيام جرأة امتطاء الخيول. كما كانت تفعل حين ترى هذه الأم ابنتها في الحلم، فتحت ذراعيها كي تعانقها. والابنة، ضاحكةً وباكيةً أرادت أن تلقي بنفسها بين ذراعيها المفتوحين، لكن الملك لوك انتزعها من هذا العناق، وحملها كقشَّة عبر القرى الزرقاء إلى مملكة الأقزام.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الخامس عشر

# وفيه سنرى العناء الشديد الذي أصاب الملك لوك

نحلة جالسة على الدرجات الجرانيتية ما زالت تنظر إلى السماء الزرقاء عبر شقِّ الصخر. هنا يعطف شجر البيلسان نحو النور خيمات زهوره البيضاء. تشرع نحلة في البكاء. يمسك الملك لوك يدها ويقول لها:

- نحلة، لماذا تبكين؟ وفي ماذا ترغبين؟

ولأنها كانت حزينة منذ عدة أيام، يقعد الأقزام عند قدميها يعزفون ألحانًا بسيطةً على الفلوت، المزمار، الربابة والطبول. بقية الأقزام، كي يسعدوها، يقومون بشقلبات كأن يغرسوا في العشب واحدًا بعد الآخر أطراف قلنسواتهم المزخرفة بشارات من ورق الشجر، ولا شيء كان مسليًا أكثر من رؤية ألعاب الرجال الصغار ذوي لحى النُّساك. الفاضل تاد، الحساس ديج، اللذان يحبانها من يوم أن رأياها نائمة على شاطئ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البحيرة، وبيك، الشاعر العجوز، يمسكونها برقَّة من ذراعها، ويترجَّوْنها أن تبوح لهم بسرِّ حزنها. بو، ذو العقل البسيط لكنه صائب، يقدِّم لها عنبًا في سلة؛ ويشدُّها الجميع من طرف تنورتها، وهم يكررون مع الملك لوك:

- نحلة، يا أميرة الأقزام، لماذا تبكين؟

تجيب نحلة:

- أيها الملك الصغير لوك، وأنتم جميعًا أيها الرجال الصغار، حزني يَزيد من وُدِّكم؛ لأنكم طيبون، تبكون حين أبكي. اعلموا أني أبكي وأنا أفكر في جورج الأرض البيضاء، الذي لا بد أنه أصبح الآن فارسًا شجاعًا، ولأني لن أراه مرة أخرى. أحبه وأريد أن أكون زوجته.

يسحب الملك لوك يده من اليد التي يضغط عليها، ويقول:

- نحلة، لماذا خدعتِني قائلةً على طاولة الوليمة إنك لا تحبين أحدًا؟

تجيب نحلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أيها الملك الصغير لوك، أنا لم أخدعك على طاولة الوليمة. لم أرغب آنذاك في الزواج من جورج الأرض البيضاء، والآن رغبتي الأعز هي أن يطلبني للزواج. لكنه لن يطلبني، بما أني لا أعرف أين هو، وهو لا يعرف أين يجدني. لذلك أبكي.

عند هذه الكلمات توقَّف الموسيقيون عن العزف على آلاتهم الموسيقية؛ القافزون أوقفوا قفزهم، وظلوا ساكنين على رؤوسهم أو على مؤخراتهم؛ تاد وديج أراقا الدموع الصامتة على كُمِّ نحلة؛ البسيط بو أسقط السلة بعناقيد العنب، وأصدر جميع الرجال الصغار أنَّات مروِّعة.

لكن ملك الأقزام، أكثر أسفًا منهم جميعًا تحت تاجه ذي الزهور اللامعة، ابتعد دون أن يقول شيئًا، تاركًا معطفه يزحف خلفه كسيل أرجواني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل السادس عشر

## فيه ننقل كلمات العالِم «نور» التي تسببت في سعادة غير عادية للملك الصغير لوك

لم يترك الملك ضعفه يظهر للفتاة؛ لكن، حين صار وحده، جلس على الأرض، وهو يمسك قدميه بيديه، استسلم لألمه.

- إنها تحب، وليس أنا من تحب! رغم أني الملك، وأنا كثير المعرفة؛ عندي كنوز، أعرف أسرارًا مذهلة؛ أنا أفضل من جميع الأقزام الآخرين، الذين هم أفضل من البشر. لا تحبني، وتحب شابًّا ليس له علم الأقزام، وربما ليس لديه منه شيء. هي بالتأكيد لا تقدِّر جدارتي، وليست عقلانية. لا بد أن أضحك من قلة تقديرها؛ لكني أحبها، ولا شيء له طعم في العالم؛ لأنها لا تحبني.

لأيام طويلة، هام الملك لوك وحده في المضايق الأكثر وحشية في الجبل، تدور في رأسه الأفكار الحزينة، وأحيانًا السيئة. يفكر في إجبار نحلة بالحبس والجوع على أن تكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زوجته. لكنه، طاردًا هذه الفكرة من عقله بمجرد تشكُّلها، ينوي الذهاب للقاء الفتاة؛ ليلقي بنفسه تحت قدميها. لا يستقر على هذا الحل أيضًا، ولا يعرف ماذا يفعل؛ ذلك لأن حبه، في الواقع، أمرٌ لا يعتمد عليه قدر ما يعتمد عليها. تحوَّل غضبه فجأة إلى جورج الأرض البيضاء؛ يتمنى أن يكون قد حمل ساحرٌ هذا الشاب بعيدًا جدًّا، أو على الأقل يتحتم عليه ألا يعرف حب نحلة قط، أن يحتقرها.

ويفكر الملك لوك:

- دون أن أصبح عجوزًا، عشت بالفعل زمنًا طويلًا لم أعانِ فيه سوى بضع مرات. غير أن معاناتي، مهما كانت عميقة، لم تكن مريرة كتلك التي أقاسيها الآن. الحنان أو العطف اللذان يتسببان فيها يمزجانها بشيء ما من رقتهما السماوية. بالعكس، أحسُّ في هذه الساعة أن لحزني سوادَ رغبةٍ سيئةٍ وحِدَّتها. روحي مقفرة، وعيناي تسبحان في دموعهما كحِمض يكويهما. هكذا كان يفكر الملك. وخوفًا من أن تجعله الغيرة ظالمًا وشريرًا، يتحاشى الْتقاء الفتاة؛ خِشيةَ أن تستولي عليه، رغمًا عنه، لغة رجلٍ ضعيف أو عنيف.

ذات يوم، كان معذبًا أكثر من المعتاد بفكرة أن نحلة تحب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جورج، اتخذ قرارًا باستشارة «نور» الذي كان أعلم الأقزام، ويعيش في قاع بئر محفورة في أعماق الأرض.

هذه البئر تتميز بدرجة حرارة معتدلة ولطيفة. لم تكن مظلمةً؛ لأن كوكبين صغيرين، شمسًا خفيفة وقمرًا أحمر، يضيئان على التوالي جميع جوانبها. كان لنور وجه رجل صغير عجوز طيب، ويضع حزمة زعتر على قلنسوته. رغم علمه، يشارك في البراءة والصدق بني جنسه.

- نور.. (قال له الملك وهو يعانقه) جئت أستشيرك؛ لأنك تعلم أمورًا كثيرة.

- أيها الملك لوك، قد أعلم أمورًا كثيرة، ولست سوى أبله. غير أني أعرف السبيل لتعلُّم بعض الأمور التي لا تحصى وأجهلها، ولذلك بالتحديد أنا مشهور بأني عالم.

- حسنًا. (يستكمل الملك) هل تعرف أين هو الآن صبي اسمه جورج الأرض البيضاء؟

- لا أعرف، ولم يكن لديَّ قط الفضول لأعرف. (يجيب نور)؛ لأني أعرف كم هم جهلاء هؤلاء البشر، حمقى وأشرار، أهتم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قليلًا بما يفكرون فيه، وبما يفعلون. إلا أنه، كي نثمّن حياة هذا الجنس المغرور البائس، الرجال شجعان، النساء جميلات، والأطفال أبرياء، أيها الملك لوك، الإنسانية جميعها مؤسفة وسخيفة. رغم أنهم يخضعون كالأقزام لضرورة العمل كي يعيشوا، تمرَّد البشر على هذا القانون الإلهي، وبعيدًا عن أن يكونوا مثلنا عُمالًا مترعين بالبهجة، يفضِّلون الحرب على العمل، ويحبون الاقتتال فيما بينهم أكثر من تبادُل العون. لكن لا بد من الاعتراف، كي نكون عادلين، بأن قِصَر حياتهم هو السبب الأساسي لجهلهم وشراستهم. يحيون أقصر من اللازم لتعلُّم كيف يعيشون. جنس الأقزام الذين يعيشون تحت الأرض أسعد وأفضل. إذا كنا لسنا خالدين، على الأقل كلٌّ منا يحيا زمنًا طويلًا بعمر الأرض التي تحملنا داخلها، وتنفذ إلينا بحرارتها الحميمة والمُخصبة، بينما ليس لديها من أجل الأجناس التي تولد على قشرتها القاسية سوى هواء، أحيانًا حارق، أحيانًا متجمد، ينفث الموت كما ينفث الحياة. البشر، على الرغم من بؤسهم وشرِّهم المفرط، يُكنُّون فضيلةً تجعل أرواح البعض منهم أجمل من أرواح الأقزام. هذه الفضيلة الرائعة هي بالنسبة إلى الفكر كبريق اللؤلؤتين إلى العين، أيها الملك لوك، هي الرحمة. المعاناة تُعلِّمهم إياها، والأقزام لا يعرفونها جيدًا، فلأنهم أكثر حكمة من البشر، هم أقل تألمًا. بقدر ما يخرج الأقزام أحيانًا من مغاراتهم العميقة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويذهبون إلى قشرة الأرض القاسية ليختلطوا بالبشر؛ كي يحبوهم، يعانوا معهم وبسببهم، وكذلك يتذوقوا الرحمة، التي تنعش الروح كقطرة ندى سماوية. هذه هي حقيقة البشر، أيها الملك لوك؛ لكن ألم تطلب معرفة مصير شخص منهم؟

كرر الملك لوك سؤاله، فنظر العجوز نور في أحد التلسكوبات التي تملأ الغرفة؛ لأن الأقزام ليس لديهم كتب، وتلك التي توجد لديهم تأتي من عند البشر، وتُستخدم كلُعَب. كي يتعلموا، لا يستشيرون مثلنا علامات على الورق؛ بل ينظرون في التلسكوبات، فيرون فيها الهدف من فضولهم بنفسه. الصعوبة فقط في اختيار التلسكوب المناسب وتوجيهه جيدًا. يوجد منه ما له عدسة من البلور، ومن الزبرجد، ومن العقيق؛ لكن الذي له عدسة ألماسة كبيرة مصقولة هو الأقوى، ويُستخدم في رؤية الأشياء البعيدة جدًّا.

لدى الأقزام أيضًا عدسات من مادة شفافة غير معروفة للبشر. تلك الأخيرة تسمح للنظر بالمرور عبر الحوائط والصخور كما يعبر الزجاج. بالإضافة إلى أنها، ما يثير الإعجاب أكثر، تستنسخ بدقةِ المرآةِ كلَّ ما جرفه الزمن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بمروره؛ لأن الأقزام يستطيعون، من النطاق اللامتناهي للأثير حتى كهوفهم، استعادة ضوء الأيام الخوالي بأشكال الأزمان المنصرمة وألوانها. يستغرقون في عرض الماضي ممسكين بالحزم الضوئية التي كانت قد تحطمت يومًا ما على أشكال بشرية، حيوانية، نباتية أو حجرية، فتتدفق عبر القرون خلال الأثير الذي لا يُسبر غوره.

العجوز نور بارع في اكتشاف شخصيات العالم القديم حتى تلك التي يستحيل تخيلها، والتي عاشت قبل أن تمتلئ الأرض بالشخصيات التي نعرفها. ليست سوى تسلية بالنسبة إليه أن يجد جورج الأرض البيضاء.

بعد أن نظر أقل من دقيقة في تلسكوب بسيط جدًّا، قال للملك لوك:

- أيها الملك لوك، من تبحث عنه سجين جنيات البحر، في قلعة من البلور جدرانها بألوان قوس قزح متاخمة لمملكتك.

- هناك؟ ليظلَّ هناك! (صاح الملك لوك وهو يفرك يديه).. أتمنى له السرور.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد أن عانق العجوز نور، خرج من البئر وهو ينفجر في الضحك.

طوال طريقه الطويل أمسك بطنه كي يضحك على راحته؛ رأسه يهتز؛ لحيته تذهب وتجيء فوق معدته -ها! ها! ها! ها! ها! ها!- الرجال الصغار الذين يقابلونه يشرعون في الضحك مثله تعاطفًا. حين يراه الآخرون يضحك، يضحكون أيضًا؛ هذا الضحك اكتسح رويدًا رويدًا بحيث اهتزَّ باطن الأرض بالفواق المرِح إلى أقصى حد. ها! ها! ها! ها! ها! ها! ها! ها! ها! ها! ها! ها! ها! ها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل السابع عشر

## وفيه تُحكى مغامرة جورج الأرض البيضاء العجيبة

لم يضحك الملك لوك وقتًا طويلًا؛ على العكس، خبَّأ تحت ملاءات سريره وجه رجل صغير تعيس تمامًا. مفكرًا في جورج الأرض البيضاء، أسير جِنِّيات البحر، لم يستطع نوم الليل. كما أنه في الساعة التي فيها يذهب الأقزام الذين لديهم خادمة صديقة للمزرعة؛ ليحلبوا الأبقار مكانها، بينما هي نائمة، قبضتاها مغلقتان، في سريرها الأبيض، ذهب الملك الصغير لوك للقاء العالم نور في بئره العميقة.

- نور.. (قال له)، لم تقل لي ماذا يفعل عند جنيات البحر.

اعتقد العجوز نور أن الملك لوك قد فقد صوابه، ولم يكن خائفًا من ذلك جدًّا؛ لأنه كان متأكدًا من أن الملك لوك إذا صار مجنونًا، لن يفتقر الجنون اللطيف، الروحاني، الودي والحريص جدًّا. لكن الملك لوك لم يكن مجنونًا؛ على أية حال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يكن أكثر من هؤلاء المحبين العاديين.

- أريد الحديث عن جورج الأرض البيضاء، (قال للعجوز الذي نسي الشاب قدر الإمكان).

حينئذ جهز العالم نور نظامًا دقيقًا، لكنه معقّد إلى درجة يبدو فيها بلا ترتيب، من العدسات والمرايا، وجعل الملك يرى في زجاج هيئة جورج الأرض البيضاء عندما خطفته جنيات البحر. باختيار جيد، وتوجيه بارع للآلات، عرض القزم للملك العاشق جميع صور ابن الكونتيسة التي أنذرتها وردة بيضاء بنهايتها. ها هو، معبرٌ عنه بالكلمات، ما رآه الرجلان الصغيران في الواقع بالأشكال والألوان:

عندما حُمل جورج بين الأذرع الثلجية لبنات البحيرة، شعر بالماء يجثم على عينيه وصدره، فاعتقد أنه مات. مع ذلك كان يسمع أغاني رقيقة كصوت بحري، وقد دخل في انتعاش لذيذ. حين فتح عينيه، رأى نفسه في مغارة تعكس أعمدتها البلورية درجات اللون الدقيقة لقوس قزح. في عمق هذه المغارة صدفة لؤلؤ كبيرة ملونة بأرق ألوان قوس قزح تستخدم كمظلة لعرش من المرجان والطحالب لملكة جنيات البحر. غير أن وجه سيدة المياه كان ذا أشعة ألطف من اللؤلؤ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومن البلور. ابتسمت للطفل الذي جلبته إليها النساء، وحدَّقت فيه طويلًا بعينيها الخضراوين.

- أيها الصديق، (قالت له أخيرًا) أهلا بك في عالمنا الذي ستتجنب فيه أي ألم. من أجلك، لا قراءات جافة، ولا تدريبات قاسية، لا شيء غليظ يُذكِّرك بالأرض وأشغالها، بل الأغاني فحسب، الرقص وصداقة جنيات البحر.

في الواقع، علَّمت النساء ذوات الشعر الأخضر الأطفال موسيقى الفالس وألف تسلية. يستمتعن بعقد أصداف يضفرن فيها شعورهن على جباههن. غير أنه هو يفكر في موطنه، يعضُّ قبضتيه من نفاد الصبر.

السنون تمرُّ وجورج يأمل بحماس ثابت في رؤية الأرض مرة أخرى، الأرض الخشنة التي تحرقها الشمس، التي يجعلها البرَد قاسية، الأرض الأم التي نعاني فيها، نحب فيها، الأرض التي كان يرى فيها نحلة، الأرض التي يريد أن يراها فيها ثانية. في هذه الأثناء يصير ولدًا كبيرًا يزين شفتيه زغب خفيف. تأتيه الشجاعة مع اللحية، حضر ذات يوم أمام ملكة جنيات البحر وقال لها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سيدتي، أتيت، إذا سمحتي، آخذ إجازة منك؛ أعود إلى كلاريد.

- صديقي الجميل، (قالت الملكة مبتسمةً)، لا أستطيع أن أمنحك الإجازة التي تطلب؛ لأني أحتفظ بك في قلعتي البلورية؛ كي أجعل منك زوجًا لي.

- سيدتي، (استكمل جورج)، إنه لشرف كبير لي؛ لكن اسمحي لي أن أرفض.

- لماذا ترفض صديقي الجميل؟ (سألت الملكة بابتسامة شريرة).

- لأني أحب نحلة كلاريد، ولا أريد امرأةً غيرها.

باستماعها هذه العبارة، صارت الملكة شاحبة جدًّا، لكن لا تزال جميلة.

- بنتٌ فانية، بنت فظة من البشر، نحلة هذه، كيف يمكنك أن تحبها؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أعلم، (قال جورج)، لكني أعلم أني أحبها.

- حسن، (قالت الملكة) لن يدوم هذا طويلا.

وحبست الشاب في لذّات القلعة البلورية.

يتجوَّل بحزن بطول جدران القصر الشاسع؛ باحثًا عن مخرج كي يهرب، لكنه يرى من كل جهة في الإمبراطورية الرائعة والصامتة أمواجًا تغلق سجنه المضيء. عبر الجدران الشفافة يشاهد شقائق النعمان البحرية تتفتح، المرجان يزهر، بينما فوق الشعب المرجانية الدقيقة والقواقع البراقة الأسماك الأرجوانية، اللازوردية والذهبية تلعب بأذيالها فينبجس البريق. هذه العجائب لا تؤثر فيه قط؛ لكن أغاني جنيات البحر تهزه؛ يشعر أن إرادته رويدًا رويدًا تنكسر، رغباته تنطفئ، وروحه كلها ترتخي.

لم يعد سوى شاب ليِّن غير مبالٍ، حين وجد بالصدفة في أحد ممرات القصر كتابًا قديمًا باليًا في غلاف من جلد الخنزير، به مسامير نحاسية كبيرة. هذا الكتاب النُقِط من حطام سفينة غارقة وسط البحار، يتناول الفروسية والسيدات ذوات السلطة، وفي كل صفحاته يحكي عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مغامرات الأبطال الذين ارتحلوا عبر العالم يقاتلون العمالقة، يصوبون الأخطاء، يحمون الأرامل، ويستقبلون اليتامى؛ حبًّا للعدالة وافتخارًا بالجمال. يحمرُّ جورج ويشحب تباعًا إعجابًا، خجلًا وغضبًا من حكاية هذه المغامرات الجميلة. لم يستطع إمساك نفسه:

- أنا أيضًا، (صاح)، سأصير فارسًا طيبًا؛ أنا أيضًا سأرتحل عبر العالم معاقبًا الأشرار، ومنقذًا التعساء من أجل خير البشرية، وباسم سيدتي نحلة.

حينئذ، بقلب مترع بالجسارة، انطلق، سيفه عار، عبرَ الدور البلورية. النساء البيضاوات يهربن، يغمى عليهن أمامه كالأمواج الفضية للبحيرة. وحدها ملكتهن رأته آتيًا دون اضطراب؛ ركَّزت عليه نظرتها الباردة بحدقتيها الخضراوين.

يركض إليها، يصرخ فيها:

- أبطلي السحر الذي يحيطني. افتحي لي الطريق إلى الأرض. أريد أن أقاتل في الشمس كفارس. أريد أن أعود إلى حيث نحبُّ، حيث نعاني، حيث نناضل. أرجعي إليَّ الحياة الحقيقية والنور الحقيقي. رُدِّي إليَّ الفضيلة؛ وإلا سأقتلك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أيتها المرأة الشريرة!

تنتفض كي تقول «لا» ووجهها مبتسم. كانت جميلة وهادئة. ضربها جورج بكل قوته؛ لكن سيفه تحطم على صدر ملكة جنيات البحر اللامع.

- طفلٌ! (قالت له).

وحبسته في زنزانة تحت القلعة على شكل قمع زجاجي تتسكع حوله أسماك القرش، فاتحةً فكيها المسلحين بصفٍّ من الأسنان الحادة المثلثة. ويبدو أنه مع كل جهد لا بد يحطم الجدار الزجاجي، بحيث كان مستحيلًا النوم في هذه الزنزانة الغريبة.

يستقرُّ عنق هذا القمع الغواص على قاع صخري يستخدم كقبة للكهف الأبعد، والأقل ارتيادًا في إمبراطورية الأقزام.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الثامن عشر

## وفيه قام الملك لوك برحلة فظيعة

عند خروجه من بئر العلم، اتجه الملك لوك نحو كنزه، أخذ خاتمًا من صندوق كان مفتاحه معه وحده، ووضعه في إصبعه. فصُّ هذا الخاتم يصدر نورًا ساطعًا؛ لأنه كان مصنوعا من حجر سحري سنعرف خاصيته فيما يلي من هذه الحكاية. بعدها عاد الملك لوك إلى قصره، حيث ارتدى معطف السفر، انتعل حذاءً طويلًا قويًا وأخذ عصا؛ ثم سلك الطريق عبر الشوارع العامة، الطرق الكبرى، القرى، ممرات الرخام السماقي، موارد البترول والمغارات البلورية التي تتصل فيما بينها بفتحات ضيقة.

يبدو مستغرقًا في الأفكار، وينطق كلمات ليس لها معنى. لكنه يمشي بإصرار. تعترض طريقه جبال فيتسلق الجبال؛ منحدرات تنشق تحت قدميه فيهبط المنحدرات؛ يمر في المخاضات، يعبر مناطق مروعة تغيم بأبخرة كبريتية. يشقُّ طريقه فوق حِمم حارقة تترك قدماه عليها آثارهما، كانت له هيئة مسافر عنيد إلى أقصى حد. يدخل كهوفًا مظلمةً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتسرب فيها ماء البحر نقطةً نقطةً، يسيل كالدموع بمحاذاة الطحالب، ويشكِّل على الأرض بركًا غير متساوية تنمو فيها القشريات بوحشية. سلطعونات هائلة، جراد بحري وكزكند عملاق(8)، عناكب بحرية تطقطق تحت قدمي القزم، ثم تذهب تاركةً أحد أرجلها، فتوقظ في فرارها السرطانات النقَّابة القبيحة، أخطبوطات عتيقة جدًّا تحرك فجأة أذرعها المائة، وتلفظ من منقارها سمكة نتنة. يتقدم الملك لوك مع ذلك. وصل حتى آخر كهوفه، إلى كومة من القواقع المسلحة بنتوءات مدببة، بكلابات مزدوجة القواطع، بأرجل تتسلقه حتى العنق، وعيون مُقْبِضة مرشوقة في طرف أغصان طويلة. تسلق جانب الكهف متشبثًا بنتوءات الصخر، والوحوش المدرعة تصعد معه، ولم يتوقف إلا بعد أن تعرَّف ولمس حجرًا يصنع بروزًا في منتصف عقد القبة الطبيعية. لمس بخاتمه السحري هذا الحجر الذي هوى مرة واحدة بصخب رهيب، في الحال نشر سيلٌ من الضوء موجاته الجميلة في الكهف، وشرعت الحيوانات التي تتغذى بالظلمة في الهرب.

حين مرر الملك لوك رأسه خلال الفتحة التي يأتي منها النهار، رأى جورج الأرض البيضاء الذي ينوح في سجنه الزجاجي مفكرًا في نحلة وفي الأرض. قام الملك لوك برحلته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحت الأرض؛ كي يحرر سجين جنيات البحر. لكنه حين رأى هذه الرأس الضخمة المشعرة، البارزة الملتحية، تطل عليه من داخل القمع الزجاجي، اعتقد جورج أن خطرًا عظيمًا يهدده، فبحث بجواره عن سيفه يظن أنه لم يحطمه على صدر المرأة ذات العينين الخضراوين. في هذه الأثناء كان الملك لوك ينظر إليه بفضول.

- أف! يقول لنفسه، هذا فتى غض!

يرى جورج نفسه دون حماية، يقول:

- ماذا تريد مني يا ذا الرأس الضخم؟ لماذا تصيبني بأذى وأنا لم أضرَّك قط؟

أجاب الملك لوك بلهجة مبتهجة وفظة معًا:

- صغيري، أنت لا تعرف إذا ما كنتَ أصبتني بضرر أم لا؛ لأنك تجهل النتائج والأسباب، الأفعال المنعكسة وأية فلسفة عمومًا. لكن لنكفَّ عن الحديث في هذا الموضوع. ابنة عمي ملكة جنيات البحر لئيمة، وأنا أريد أن أصنع لها ملعوبًا. إذا كنتَ لا تنفر من الخروج من قمعك، تعالَ من هنا. سلك جورج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طريقه فورًا إلى الكهف، انزلق بطول الحائط، وسرعان ما كان في الأسفل:

- أنت رجل صغير شجاع، (يقول لمحرره)؛ سأحبك طوال حياتي؛ لكن هل تعلم أين نحلة كلاريد؟

- أعرف أشياء كثيرة، (أجاب القزم)، وبالتحديد أني لا أحب كثيري السؤال.

حين سمع جورج هذه الكلمات، ظل مضطربًا تمامًا، وتبع في صمت دليله في الهواء الغليظ الذي تتحرك فيه الأخطبوطات والقشريات. حينئذ قال له الملك لوك ساخرًا:

- الطريق ليس سالكًا، أيها الأمير الجميل!

- سيدي، (أجابه جورج)، طريق الحرية دائمًا جميل، وأنا لا أخشى من أن أضلَّ، وأنا أتبع من أحسن إليَّ.

عضَّ الملك الصغير لوك شفتيه. لاحظ الصلابة الرشيقة التي يتغلب بها الفارس الشاب على العقبات، ويتحدى أخطار الطريق، واستنتج من هذا أنه شاب أرعن. في النهاية، عند

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوصول إلى ممرات الرخام السماقي، دلَّ الشاب على سُلم يستخدمه الأقزام؛ كي يصعدوا إلى الأرض.

- ها هو طريقك، وداعًا.

- لا تقل لي وداعًا، قل إني سأراك مرة أخرى. حياتي ملك لك بعد ما فعلتَه من أجلي.

أجاب الملك لوك:

- ما فعلتُه لك لم يكن من أجلك، بل من أجل واحدة أخرى.

الأفضل ألا نلتقي؛ لأننا لن نستطيع أن يحبَّ أحدنا الآخر.

استكمل جورج، بهيئة بسيطة ووقور:

- لم أكن أعتقد أن انعتاقي سيسبِّب لي عناءً. ومع ذلك، هو ذا. وداعًا، سيدي.

- رحلة طيبة. (صاح الملك الصغير لوك بصوت جاف).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والحال أن سُلم الأقزام يؤدي إلى محجر مهجور يقع بالقرب من قلعة كلاريد.

يواصل الملك لوك طريقه هامسًا:

- هذا الولد الشاب ليس له علم الأقزام ولا ثراؤهم. لا أعرف حقًّا لماذا هو حبيب نحلة، إلا إذا كان لأنه شاب، جميل، مخلص وشجاع.

دخل المدينة ضاحكًا في سره، كرجل قام بخدعة جيدة لشخص ما. عابرًا أمام بيت نحلة، أدلف رأسه الضخم في الشباك، كما فعل عند القمع الزجاجي، فرأى الفتاة تطرز زهورًا فضية على وشاح.

- كوني سعيدة، نحلة. (قال لها).

- وأنت، أيها الملك الصغير لوك، أتمنى ألا ينقصك شيء ترغب فيه، أو على الأقل، ليس لديك ما تندم عليه.

لديه بالفعل شيء يرغب فيه؛ لكن حقًّا ليس لديه ما يندم عليه. جعلته هذه الفكرة يتناول عشاءه بشهية طيبة. بعد أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكل عددًا من الديوك البرية السمينة، استدعى بوب.

- بوب، امتطِ غرابك؛ اذهب للبحث عن أميرة الأقزام، وقل لها إن جورج الأرض البيضاء، الذي كان لزمنٍ طويل أسير جنيات البحر، هو الآن في سبيله إلى كلاريد.

قال هذا، فطار بوب على غرابه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل التاسع عشر

## يتناول اللقاء المذهل الذي قام به «جون» كبير الخياطين والأغنية الجميلة التي غنَّتها طيور البستان للدوقة

عندما وجد جورج نفسه على الأرض حيث وُلِد، كان أول شخص التقاه هو جون، كبير الخياطين العجوز، يحمل على ذراعه رداء أحمر إلى كبير خدم القصر. أطلق الرجل الطيب صرخة عظيمة لمرأى سيده الشاب.

- أيها القديس جاك! (قال)، إذا لم تكن أنت سيدي جورج الأرض البيضاء، الذي غرق في البحيرة منذ سبع سنوات، فأنت روحه أو الشيطان في شخصه!

أجاب جورج:

- لست روحًا ولا شيطانًا، يا جون الطيب، بل فعلًا جورج الأرض البيضاء الذي زلف من زمن إلى متجرك، وطلب منك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قطعًا صغيرة من القماش؛ كي يصنع فساتين لدمى أختي نحلة.

غير أن الرجل الطيب عاد للصياح:

- أنت لم تغرق إذن سيدي؟ أنا سعيد بذلك! أنت ذو وجه جميل جدًّا. حفيدي بيير، الذي تسلَّق ذراعي؛ كي يراك تمرُّ صباح الأحد على الحصان بجوار الدوقة، صار عاملًا ماهرًا وصبيًّا جميلًا. إنه، شكرًا لله، كما أقول لك، سيدي. سيكون سعيدًا بمعرفة أنك لم تكن في قاع الماء، وأن الأسماك لم تأكلك، كما يُعتقد. اعتاد أن يقول بخصوص هذا الموضوع أكثر الأشياء إضحاكًا في العالم؛ لأنه ذكي، سيدي. كان حَدَثًا أسفت عليه كل كلاريد. كانت طفولتك مفعمة بالوعود.. سأذكر حتى آخر نفس لي أنك ذات يوم طلبتَ مني إبرة الخياطة الخاصة بي، ولأني رفضت؛ لأنك لم تكن في سنٍّ تستطيع معها استعمالها دون خطر، أجبتني بأنك ستذهب إلى الغابة لتجمع إبر شجر الصنوبر الجميلة. قلتَ هذا وأنا لا أكفُّ عن الضحك. أقسم بروحي! قلتَ هذا. صغيرنا بيير يجد ردودًا سريعة غير عادية أيضًا. ما زال صانع براميل، في خدمتك، مولاي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أريد أحدًا غيره. لكن أعطني، معلم جون، أخبار نحلة والدوقة.

- وا حسرتاه! من أين أتيت يا مولاي، إذا لم تكن تعرف أن الأميرة نحلة اختطفها أقزام الجبل منذ سبع سنوات؟ اختفت في نفس اليوم الذي غرقتَ فيه؛ ويمكننا القول إن كلاريد فقدت في ذاك اليوم أرقَّ زهرتين لديها. قامت الدوقة بحداد عظيم لذلك. مما جعلني أقول إن الأقوياء في هذا العالم لهم أيضًا أوجاعهم مثل الحرفيين البسطاء، فنعرف من هذه الإشارة أننا جميعًا أولاد آدم. وبناءً عليه يستطيع كلب أن ينظر إلى مطران، كما يقال. بدليل أن الدوقة الطيبة ابيضَّ شعرها وفقدت كل البهجة. وفي الربيع، حين تتنزَّه في ثوبها الأسود، بين الأجمة حيث تغني الطيور، أصغر هذه العصافير يستحقُّ الحسد أكثر من سيدة كلاريد. غير أن حزنها لا يخلو من قليل من الأمل، مولاي؛ لأنه وإن لم تكن لديها أية أخبار عنك، فهي تعلم من خلال الأحلام أن ابنتها نحلة حية.

يتحدث الرجل الطيب جون في هذه الشئون وأخرى غيرها؛ لكن جورج لم يعد ينصت إليه منذ أن علم أن نحلة سجينة لدى الأقزام.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يفكر:

- الأقزام يحتجزون نحلة تحت الأرض، خلصني قزم من سجني البلوري؛ هؤلاء الرجال الصغار ليس لهم نفس الأخلاق؛ محرري ليس بالتأكيد من جنس هؤلاء الذين خطفوا أختي. لا يستطيع سوى التفكير في أنه لا بد من تحرير نحلة.

بينما يعبران المدينة، على طريقهما، يتساءل النساء الثرثارات، اللاتي يقفن على عتبات أبوابهن، فيما بينهن عمن يكون هذا الشاب الغريب، ويتفقن أنه ذو خلقة جميلة. الأكثر فطنة، عندما تعرفن على سيد الأرض البيضاء، اعتقدن أنهن يرين شبحًا، فهربن وهنَّ يرسمن علامة كبيرة للصليب.

- ينبغي (تقول عجوز) إلقاؤه بالماء المقدس. ويفقدن الوعي ناشرات رائحة الكبريت المقرفة. يصطحب المعلم جون، الخياط، وسوف يخوض دون خطيئة حيًّا تمامًا في لهيب الجحيم.

- لطيف جدًّا، أيتها العجوز، (أجاب بورجوازي)، السيد الشاب حي مثلنا، حي أكثر منك ومني. إنه نضر كوردة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويبدو عائدًا من بلاط نبيل، وليس من العالم الآخر. إننا نعود من بعيد، أيتها السيدة الطيبة، والشاهد على هذا السائس القلب الصادق الذي عاد من روما إلى أرض القديس جون من قبل.

ومارجريت، الخادمة المعجبة بجورج، صعدت إلى غرفتها، وهناك ركعت أمام صورة السيدة العذراء: «أيتها السيدة العذراء، اجعلي لي زوجًا يشبه هذا السيد الشاب!».

كلٌّ يتحدث بطريقته عن رجوع جورج، كثيرًا وجيدًا حتى طار الخبر من فم إلى فم حتى أذني الدوقة التي تتنزَّه في البستان. نبض قلبها بشدة، فاعتقدت أن كل الطيور التي تغني في الأجمة، تغني لها:

**ترام ترلام ترارم**

**نعم نعم نعم**

**جورج الأرض البيضاء**

**ترام ترلام ترارم**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

**الذي أطعمتِه في طفولته**

**ترام ترلام ترررام**

**هنا هنا هنا**

**نعم نعم نعم**

اقترب منها القلب الصادق باحترام، وقال لها:

- سيدتي الدوقة، جورج الأرض البيضاء، الذي اعتقدتِ أنه مات يعود، سأصنع لذلك أغنية.

بينما الطيور تغني:

ترام ترلام ترررام ترام ترلام ترررام

نعم نعم نعم نعم نعم نعم

إنه هنا هنا هنا هنا هنا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحين رأته آتيًا الطفل الذي ربَّته كابن، فتحت ذراعيها، وسقطت مغشيًّا عليها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل العشرون

## يتناول نعلًا صغيرًا من الستان

لا يشك أحد في كلاريد أن نحلة خطفها الأقزام. هكذا أيضًا كان اعتقاد الدوقة؛ لكن أحلامها لا تخبرها عن ذلك بدقة.

- سنجدها. (يقول جورج).

- سنجدها. (يجيب القلب الصادق).

- وسنعيدها إلى أمها. (يقول جورج).

- سنعيدها إليها. (يجيب القلب الصادق).

- وسنزوجها. (يقول جورج).

- وسنزوجها. (يجيب القلب الصادق).

استعلما من السكان عن أخلاق الأقزام، وعن ظروف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اختطاف نحلة الغامضة.

بناءً عليه سألا المرضعة موريل، التي أرضعت من لبنها دوقة كلاريد؛ لكنها الآن لم يعد لديها لبن من أجل الأطفال الصغار، وتطعم الدجاج في حظيرتها.

هناك وجدها السيد والسائس. تصيح: تاك! تاك! تاك! تراك! تراك! تراك! وتلقي الحبوب إلى كتاكيتها.

- تاك! تاك! تاك! تراك! تراك! تراك! هل أنت مولاي؟ تراك! تراك! تراك! جائز أن تصير كبيرًا وجميلًا إلى هذا الحد! تراك! تراك! تراك! هل ترى هذا الكبير الذي يأكل كل قوت الصغار؟ إنها صورة العالم، يا مولاي. كل الخير يذهب إلى الأغنياء. النحاف ينحفون، بينما السمان يسمنون؛ لأن العدالة لا وجود لها على الأرض. هل من خدمة أقدمها؟ هل تقبلان كلاكما كأسًا من الجعة؟

- نقبل يا موريل، وسأعانقك؛ لأنك أرضعت من لبنك أم تلك التي أحبها أكثر من أي شيء في العالم.

- إنها الحقيقة، يا مولاي، نبتت لرضيعتي أول سِنّة حين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان عمرها ستة أشهر وأربعة عشر يومًا. وبهذه المناسبة، قدَّمت لي الدوقة المرحومة هدية. إنها الحقيقة.

- حسنًا، قولي لنا، موريل، ما تعرفينه عن الأقزام الذين خطفوا نحلة؟

- للأسف! مولاي، لا أعرف شيئًا عن الأقزام الذين خطفوها، وكيف تريد من عجوز مثلي أن تعرف شيئًا ما؟ منذ زمن طويل وأنا أنسى القليل الذي تعلمته، ولم يعد لديَّ ما يكفي من الذاكرة كي أتذكر أين حشرت نظارتي. يحدث لي أن أبحث عنها وهي فوق أنفي. تذوقا هذا المشروب، إنه بارد.

- في صحتك، موريل، يُحكى أن زوجك علم شيئًا عن خطف نحلة.

- إنها الحقيقة، مولاي. رغم أنه لم يتلقَّ تعليمًا، عرف أشياء كثيرة تعلمها في النُزل والملاهي. لا ينسى شيئًا. لو كان ما زال في هذا العالم، ويجلس معنا على هذه الطاولة، لحكى لكما قصصًا حتى الغد. حكى لي منها الكثير والكثير من كل نوع الذي اختلط في رأسي فلم أعد أستطيع، في هذه الساعة، تمييز رأس إحداها من ذيل الأخرى. إنها الحقيقة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مولاي.

نعم، كانت الحقيقة، ورأس المرضعة قد تشبه القدر المكسور. كل أحزان الدنيا أصابت جورج والقلب الصادق؛ لأنهما لم يستدلا منها على شيء مفيد. استطاعا مع ذلك أن يستخلصا منها، بكثرة الإلحاح، حكاية بدأت كالتالي:

- من سبعة أعوام، مولاي، يوم أن قمتَ ومعك نحلة بالمغامرة التي لم تعودا منها، لا أنت ولا هي، ذهب المرحوم زوجي إلى الجبل يبيع حصانًا. إنها الحقيقة. أعطى الحيوان مكيالًا كبيرًا من الشوفان المرطب بعصير التفاح؛ كي يقوى عرقوبه وتلمع عيناه؛ قاده إلى السوق القريب من الجبل. لم يندم على شوفانه ولا عصيره؛ لأن الحصان بيع بأغلى من ثمنه. هناك حيوانات كالبشر: تُقدَّر بمظهرها. فرح المرحوم زوجي بالصفقة الرابحة التي أنجزها توًّا، وقدَّم لأصدقائه الشراب ملتزمًا بإرضائهم لكلٍّ كأسه بيده. غير أنه -اعلم مولاي- لم يكن هناك رجل واحد في كلاريد يكافئ زوجي كي يرضيه مقدمًا إليه الكأس بيده. وهكذا، في ذاك اليوم، بعد أن قام بعدة مجاملات، عاد وحيدًا عند الغروب، فاتخذ الطريق الخطأ؛ لفشله في التعرُّف على الصحيح. عندما وجد نفسه قريبًا من كهف لاحظ بوضوح كافٍ بما يمكن لمن في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حالته وبهذه الساعة، مجموعة من الرجال الصغار يحملون على محفة ولدًا أو بنتًا. هرب خوفًا من سوء الحظ؛ لأن الخمر لا ينزع عنه الحذر. لكنه بعد مسافة من الكهف، أسقط غليونه، انحنى كي يلتقطه، فأمسك بدلًا منه نعلًا صغيرًا من الستان. كان له تعليق على هذا الموضوع يستمتع بتكراره حين يروق مزاجه: «هذه أول مرة، يتحول الغليون إلى نعل». بالتالي؛ لأن هذا النعل كان لطفلة صغيرة، ظنَّ أن تلك التي تاهت في الغابة خطفها الأقزام، وأن ما رآه هو اختطافها. كان سيضع النعل في جيبه عندما ارتمى عليه الرجال الصغار ذووا القلنسوات، فأعطوه عدة صفعات قوية، حتى إنه ظلَّ مذهولًا في مكانه.

- موريل! موريل! صاح جورج، إنه نعل نحلة! أعطيني إياه؛ كي أقبِّله ألف قبلة. سوف يظل دائمًا فوق قلبي، في كيس معطر، وحين أموت سيوضع في تابوتي.

- كما تريد، مولاي؛ لكن أين ستجده؟ أخذه الأقزام مرة أخرى من المسكين زوجي، حتى ظن أنه لم يُصفع هكذا عن قصد إلا لأنه أراد أن يضعه في جيبه؛ كي يقدِّمه إلى القضاء. اعتاد أن يقول بهذا الخصوص، حين يروق مزاجه...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كفى! كفى! قولي لي فقط اسم الكهف.

- مولاي، نسميه كهف الأقزام، وهو مسمى جيد. المرحوم زوجي...

- موريل، ولا كلمة زيادة! لكن، أنت القلب الصادق، هل تعرف أين هذا الكهف؟

- مولاي، (أجاب القلب الصادق متممًا إفراغ قدح الجعة)، لن تشك في هذا إذا كنت تعرف جيدًا أغانيّ. صنعت منها دزينة عن هذا الكهف، ووصفته دون أن أنسى خصلة طحلب واحدة. أجرؤ على القول، مولاي، إن ستًّا من هذه الأغاني ذات جدارة حقًّا. لكن الست الأخرى ليست مبتذلة. سأغني لك واحدة أو اثنتين...

- القلب الصادق، سنستولي على كهف الأقزام، وسنحرر نحلة!

- لا شيء أكيد أكثر من هذا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الحادي والعشرون

## وتُحكى فيه مغامرة خطيرة

أول الليل، عندما نام جميع من في القلعة، تسلل جورج والقلب الصادق إلى القاعة السفلى؛ كي يبحثوا فيها عن أسلحة. هناك، تحت العوارض المدخنة، رماح، سيوف عادية، سيوف قصيرة، سيوف ذات حدين، سكاكين صيد، خناجر تلمع... كل ما يلزم لقتل الإنسان والذئب. تحت كل كمرة زي مدرَّع كامل ينتصب واقفًا في وضع حازم وفخور جدًّا، حتى يبدو كأنه ما زال مليئا بروح الرجل الشجاع الذي ارتداه من قبل من أجل المغامرات العظيمة. والقفاز الواقي يضغط على الرمح بالأصابع العشر الحديدية، بينما الترس يستند إلى واقية الفخذ، كأنه يشير إلى أن الحذر ضروري للشجاعة، وأن المحارب البارع مسلح للدفاع كما للهجوم.

اختار جورج من بين الأزياء المدرعة ذلك الذي كان يرتديه أبو نحلة إلى جزيرتي أفالون وتوليه. ارتداه بمساعدة القلب الصادق، ولم ينسَ الترس الذي رُسمت عليه شمس كلاريد الذهبية بطريقة طبيعية. ارتدى القلب الصادق بدوره الزي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المزرد الصلب القديم الخاص بجدِّه، وارتدى قلنسوة حديدية متهالكة، وأضاف إليها شرابة معدنية مهلهلة. كان اختياره بغرابة كي يتخذ هيئة مرحة؛ لأنه يرى أن المرح حسن في أي لقاء، ومفيد خصوصًا الآن، حيث هناك خطر شديد يجب مواجهته. مسلحَيْن على هذا النحو، ذهبا تحت ضوء القمر خلال القرية المظلمة. ربط القلب الصادق الحصانين في عود من الخشب بالقرب من الباب الخلفي، حيث وجداهما يقضمان لحاء الشجيرات؛ كان هذان الحصانان سريعين جدًّا، ولزمهما أقل من ساعة كي يصلا وسط الأشباح المشوشة إلى جبل الأقزام.

- ها هي المغارة. (يقول القلب الصادق).

يهبط السيد والسائس على الأرض ويدخلان، السيف في اليد، الكهف. لا بد من شجاعة عظيمة للسعي إلى مغامرة كهذي. لكن جورج كان عاشقًا والقلب الصادق وفيًّا. وهذه الحالة تستدعي القول: ما الذي تستطيعه صداقة يقودها الحب؟

سار السيد والسائس في الظلمات حوالي ساعة، بعدها رأيا نورًا ساطعًا أدهشهما. كان هذا أحد الشهب التي نعرف أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مملكة الأقزام تضاء بها.

على وميض هذا الضوء تحت الأرض رأيا أنهما أسفل قلعة أثرية.

- ها هي، (قال جورج)، القلعة التي يجب أن نستولي عليها.

- فعلًا، (أجاب القلب الصادق)، لكن هل تسمح بأن أشرب قطرات من النبيذ الذي أحضرته معي كسلاح؛ لأنه بقدر ما يُقدر النبيذ، يُقدر الرجلُ، وبقدر ما يُقدرُ الرجلُ يقدر الرمحُ؛ بقدر ما يقدر الرمح، بقدر ما تقلُّ قيمة العدو.

لأن جورج لا يرى روحًا تحيا، صدم بشدة باب القلعة بمقبض سيفه. جعله صوت ضئيل مرتعش يرفع رأسه، فلاحظ في أحد الشبابيك عجوزًا صغيرًا جدًّا ذا لحية طويلة سأله:

- من أنت؟

- جورج الأرض البيضاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وماذا تريد؟

- استعادة نحلة كلاريد، التي تحجزونها ظلمًا في جُحر الخُلد الخاص بكم، خلدان قذرة أنتم!

اختفى القزم، ومرة أخرى وجد جورج نفسه وحيدًا مع القلب الصادق الذي قال له:

- مولاي، لا أعلم إن كنت أبالغ حين أعلن أنك، في ردِّك على القزم، ربما لم تستنفد جميع حيل الفصاحة الأكثر إقناعًا.

لم يكن القلب الصادق يخشى شيئًا، لكنه كان مسنًّا؛ قلبه كان كرأسه، مصقول بالسِنِّ، ولا يحب إغضاب الناس. جورج، على العكس، يهتاج ويطلق صرخة كبيرة:

- سكان الأرض الحقراء، الخلدان، أبناء عُرس، بني مقرض وفئران الماء، افتحوا فحسب هذا الباب، وسوف أقطع آذانكم جميعًا!

غير أنه ما كاد يتكلم على هذا النحو حتى انفتح الباب البرونزي ببطء وحده، دون أن يتمكَّن أحد من رؤية من يدفع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هاذين المصراعين الهائلين.

خاف جورج، ومع ذلك اجتاز هذا الباب العجيب؛ لأن شجاعته كانت لا تزال أكبر من خوفه. عند دخوله ساحة القصر، رأى في جميع الشبابيك، في كل الممرات، على جميع الأسطح، على جميع سنون الأسوار، في المناور، وحتى على مواسير المداخن، أقزامًا مسلحين بالقوس والنشاب. سمع الباب البرونزي ينغلق عليه، وعاصفة من السهام بدأت تنهال غزيرة على رأسه وعلى كتفيه. للمرة الثانية خاف خوفًا شديدًا، وللمرة الثانية تغلَّب على خوفه.

الترس في ذراعه، السيف في قبضته، يصعد الدرجات، حين لاحظ واقفًا على أعلى درجة، في هدوء وقور، قزم مهيب، يحمل الصولجان الذهبي، التاج الملكي والمعطف الأرجواني. يتعرف في هذا القزم على الرجل الصغير الذي حرَّره من السجن الزجاجي. حينئذٍ يُلقي بنفسه على قدميه، ويقول له باكيًا:

- أيها المُحسن، من أنت؟ هل أنت أحد هؤلاء الذين أسروا نحلة التي أحب؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا الملك لوك، (أجاب القزم)، احتفظت بنحلة قريبةً مني كي أعلِّمها أسرار الأقزام. بنيَّ أنت تقع على مملكتي كعاصفة ثلجية على مرج الزهور. لكن الأقزام، الأقل ضعفًا من البشر، لا يهتاجون مثلهم. أنا أعلى ذكاءً من أن أشعر ببعض الغضب لأفعالك أيًّا كانت. من بين الخصال التي أتميز بها عليك سأستمسك بحرص بواحدة: هي العدالة. سأستدعي نحلة، وسوف أسألها إذا ما كانت تريد أن تتبعك. سأفعل هذا، ليس لأنك تريده، بل لأنه يجب عليَّ.

ران صمت عميق، وظهرت نحلة في ثوب أبيض، شعرها الذهبي متناثر. ما إن رأت جورج، حتى جرت تلقي نفسها بين ذراعيه، وعصرت بكل قواها صدر الفارس الحديدي.

حينئذ قال الملك لوك:

- نحلة، أحقًّا هذا هو الرجل الذي تريدين الزواج منه؟

- حقًّا، حقًّا جدًّا ها هو، أيها الملك الصغير لوك. ترون جميعًا، أيها الرجال الصغار، كيف أضحك، وكم أنا سعيدة.

شرعت في البكاء. تسيل دموعها على خد جورج، دموع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السعادة؛ تختلط فيها القهقهة بألف كلمة بهيجة ليس لها أي معنى، بالضبط كما يتلعثم الأطفال الصغار. لم تكن تظن أن رؤية فرحتها وحبها يمكن أن تُحزن الملك لوك.

- حبيبتي، أعثر عليك كما كنت أرغب؛ أجمل وأفضل المخلوقات. أنت تحبينني! بفضل السماء، أنت تحبينني! لكن، نحلة، ألا تحبين قليلًا أيضًا الملك لوك الذي أخرجني من السجن الزجاجي الذي أبقتني فيه جنيات البحر بعيدًا عنك؟

التفتت نحلة إلى الملك لوك:

- أيها الملك الصغير لوك، أنت فعلتَ هذا؟! (صاحت)، تحبني وحررت هذا الذي أحبه ويحبني؟

لم تستطع قول المزيد، وسقطت على ركبتيها وجهها بين يديها.

جميع الرجال الصغار، شهود هذا المشهد، يريقون الدموع على نشابهم. وحده الملك لوك يحتفظ بوجه هادئ. باكتشافها عظمته وطيبته، تشعر نحلة تجاهه بحب البنت لأبيها. أمسكت بيد حبيبها وقالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- جورج، أحبك؛ جورج، يعلم الله كم أحبك. لكن كيف نتخلى عن الملك لوك؟

- للأسف، كلاكما سجين لديّ. (صاح الملك لوك بصوت مروع).

يتخذ صوتًا مروعًا بطريقة مضحكة كي يصنع مزحة جيدة. لكنه، في الواقع، لم يكن غاضبًا بالمرة. اقترب القلب الصادق منه جاثيًا على الأرض:

- سيدي، من فضل عظمتك أشركني في الحبس مع سيدي اللذين أخدمهما!

متعرفةً عليه، قالت له نحلة:

- أنت القلب الصادق الطيب؛ أنا فرحة جدًّا برؤيتك. لديك شرابة قبيحة جدًّا. قل لي، هل صنعت أغاني جديدة؟

واصطحب الملك ثلاثتهم إلى العشاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفصل الثاني والعشرون

## وفيه ينتهي كل شيء على ما يرام

في اليوم التالي، نحلة وجورج والقلب الصادق ارتدوا ملابس فاخرة أعدَّها لهم الأقزام، وذهبوا إلى قاعة الاحتفالات، حيث التحق بهم سريعًا الملك لوك في ملابس الإمبراطور كما وعد. كان متبوعًا بضباطه حاملين الأسلحة ومرتدين الفراء بعظمة شرسة، وخوذات تهتز عليها أجنحة البجع. الأقزام، مسرعين في أعداد كبيرة، يدخلون من الشبابيك، من نوافذ الطابق السفلي، والمدافئ ويغطسون تحت المقاعد.

صعد الملك لوك على منضدة حجرية في طرف قصيٍّ رُتِّبت عليه أباريق، مشاعل، أقداح، كؤوس من ذهب صاف، مشغولة بحرفية رائعة. أشار إلى نحلة وجورج أن يقتربا، وقال:

- قانون أمة الأقزام يشاء أن غريبًا يُستقبل في مساكننا يصبح حرًّا بعد سبعة أعوام تامة. قضيتِ سبعة أعوام بيننا،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحلة؛ وسأكون مواطنًا سيئًا وملكًا مُدانًا إذا احتجزتُك أكثر. لكن قبل أن أتركك تذهبين، أريد، بما أني لم أستطع الزواج منك، أن أخطبك بنفسي لهذا الذي اخترتِه. أفعل هذا بفرح؛ لأني أحبك أكثر من نفسي، ولأن ألمي، إذا ما تبقَّى لي منه شيء، يشبه ظلًا خفيفًا تمحوه سعادتك. نحلة كلاريد، أميرة الأقزام، أعطني يدك، وأنت يا جورج الأرض البيضاء، أعطني يدك.

واضعًا يد جورج في يد نحلة، استدار الملك لوك نحو الشعب، وقال بصوت قوي:

- أيها الرجال الصغار، أبنائي، أنتم شهود على أن الاثنين الماثلين هنا يرتبطان أحدهما بالآخر بالزواج على الأرض. ليعودا إليها معًا ومعًا يجعلان الشجاعة تزهر فيها، التواضع والوفاء، كالبستانيين المهرة يزرعون الورد، القرنفل والوَدح(9).

عند هذه الكلمات، أطلق الأقزام صرخات عظيمة، غير عارفين ما إذا كان عليهم أن يتذمروا أم يفرحوا، كانوا منفعلين بمشاعر متناقضة. التفت الملك لوك ثانيةً إلى الخطيبين، وعرض لهما الأباريق والأقداح وجميع المصوغات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجميلة:

- هي ذي، هدايا الأقزام. اقبليها، نحلة؛ ستذكِّرك بأصدقائك الصغار؛ مقدمةً منهم لا مني. ستعرفين بعد قليل ما سوف أقدمه لك.

ران صمت طويل. تأمل الملك لوك نحلة بتعبير رائع عن الحنان، انحنى منه الرأس الجميل المشرق، المتوَّج بالورود، على كتف خطيبها. ثم استأنف على هذا النحو:

- أبنائي، ليس كافيًا أن تحِبَّ بشدة؛ ينبغي أيضًا أن تُحَب. حبٌ كبير حسنٌ بلا شك؛ حبٌ جميلٌ أفضل. ليكن لحبكما من العذوبة قدر ما له من القوة؛ ليكن غير مفتقد شيئًا، خصوصًا التسامح، وليمتزج بقليل من الرحمة. أنتما شابان، جميلان وطيبان؛ لكنكما بشريان، ولذلك بالذات، عرضة للتعاسات. لذلك، إذا لم يدخل بعض من الرحمة في المشاعر التي يكنُّها أحدكما للآخر، لن تكون هذه المشاعر متوائمة مع جميع ظروف حياتكما المشتركة؛ ستصير كملابس العيد التي لا تحمي من ريح ولا مطر. نحن بالتأكيد نحب هؤلاء الذين نحبهم حتى في ضعفهم وفقرهم. العفو، المغفرة، المواساة، هي ذي فنون الحب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

توقف الملك لوك مأخوذًا بانفعال قوي وعذب، ثم استأنف:

- ابنيَّ، كونا سعيدين، حافظا على سعادتكما، حافظا عليها جيدًا.

بينما يتكلم، كان بيك، وتاد، وديك، وبوب، وتروك وبو متعلقين بمعطف نحلة الأبيض يغطون بالقبلات ذراعيها ويديها، ويترجَّونها ألا تتركهم. حينئذ أخرج الملك لوك من حزامه خاتمًا يلقي فصُّه حزمًا من نور. كان الخاتم السحري الذي فتح سجن جنيات البحر. أدخله في إصبع نحلة، وقال:

- نحلة، اقبلي من يدي هذا الخاتم الذي يسمح لك بالدخول، أنت وزوجك، إلى مملكة الأقزام. ستُستقبلان فيها ببهجة وستُدعمان بكل السبل. في المقابل، علِّما الأبناء الذين ستنجبانهما ألا يزدروا قط الرجال الصغار الأبرياء الكادحين تحت الأرض.

**تمت**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# عن الكاتب

# أناتول فرانس

## (المعرفة لا شيء.. أما التخيل فهو كل شيء).

فرنسوا أناتول تيبو، شاعر وروائي يعتبر أحد أعلام الأدب الفرنسي، وُلِدَ في باريس سنة ١٨٤٤م، وكان والده يعمل في بيع الكتب في مكان أطلق عليه «مكتبة فرنسا»، مما ساعده على قضاء معظم حياته مع الكتب، بدأ مشواره بالعمل في ذلك المكان كبائع كتب على الرصيف، حتى أصدر كتابه الأول بعنوان «القصائد الذهبية» عام ١٨٦٨، تميز بقوة الخيال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعبقريته الفذة، وإنتاجه الأدبي المثمر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، إلى أن حاز جائزةِ نوبل في الأدب لسنة ١٩٢١م عن مجموع أعماله.

تنوعت أعمال أناتول فرانس الأدبية فيما بين الروايات، المقالات الصحفية والنصوص النثرية، ومن ضمن الأعمال التي اشتهر بها وذاعت شهرته على إثرها رواية «جزيرة البطريق»، «جريمة سلفستر بونار» عام ١٨٨١م، و«الزنبقة الحمراء»، و«تاييس»، و«ثورة الملائكة»، و«الآلهة عطشى»، و«جوكاستا»، و«الهرم الهزيل»، و«صدفة اللؤلؤ»، وعدد من المسرحيات والأعمال الأخرى.

وكان يتعمد التعبير عن أيام صباه في بعض كتبه؛ مثل كتاب «الحياة أيام الزهر وبطرس الصغير»، حتى صار بأسلوبه والرسائل التي يوردها في كلماته من أهم مفكري أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وقد بدأ اشتغاله بالشعر والصحافة في ١٨٦٩م على وجه التحديد، حينما نُشرت اثنتان من قصائده لأول مرة في الموسوعة الشعرية الفرنسية «بارناسوس»، واختير ليشغل مقعد عضو لجنة تحكيم الجزء الثالث من الموسوعة، ثم بدأ كتابة عمود أدبي لجريدة «لو تيمب» عام ١٨٨٦م، واكتسب شهرته بوصفه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجلًا صدوقًا وبسيطًا، ولوضوح أسلوبه، وأناقة هذا الأسلوب وبراعة ملاحظاته النقدية.

فيما كانت أول رواية ناجحة حققت الصيت المرغوب لـ«فرانس» هي «جريمة سلفستر بونارد»، أما رواية «تاييس» (١٨٩٠م) فقد كانت ترمز إلى مُثُلِه العليا، المتعة والحكمة التي هزَّت البلاد، وقد أدت قضية دريفوس لأن يكتب «فرانس» عن القضايا السياسية والاجتماعية، كما عكست رواياته التي كتبها في القرن العشرين نصيبه من المشاركة في النضال من أجل العدالة الاجتماعية. وبدأ بالسخرية من المجتمع ومؤسساته في «جزيرة البطريق» (١٩٠٨م)

وقد قالت عنه جريدة «الطان» في عددها المؤرخ في ١٤ أكتوبر ١٩٢٤: «قد ختم الموت أخيرًا ذلك النزاع الطويل الهادئ الذي بدأ بروح الأستاذ الأعظم الذي كان ذكاؤه الساطع يطل في الأرجاء كلها، نعم تمت أنفاس أناتول فرانس بهذه الليلة (ليلة الاثنين ١٣ أكتوبر) في منتصف الساعة الثانية عشرة، ومع انقطاع أمل الأطباء لم يريدوا أن يقطعوا الرجاء بما كانوا يرونه من صفاء ذهنه وانتظام حديثه في أثناء نزاعه، إلا أنه من أربعة أيام غاب عن حسه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبدأت تلك الشعلة تنطفئ كالسراج إذا فرغ زينه، وكانت الدنيا بأسرها تتوقع حلول الخطب بالقلق والوجوم، وتراقب ذلك النفَس الضعيف المتصاعد من فم طالما نطق بألفاظ هي من أعذب ما نطق به البشر، فالأفكار بأسرها مجتمعة على رأي واحد من الإعجاب تحيي الأثر الخالد الذي تركه هذا الرجل المعدود من أعاظم كتاب اللغة الفرنسية».

وقد توفي أناتول فرانس في عام ١٩٢٤م، ودُفن بالقرب من مسقط رأسه في باريس، وقد ظلَّت غالبية أعماله مصدر نقاش فني دائم في الأوساط الأدبية، وتعرضت كتاباته وأفكاره في تلك الفترة للكثير من الدراسات والتحليلات؛ لعمق ما تحمله من أفكار وأساليب، لا سيما رواياته التي امتازت بالتوغُّل في النفس البشرية بأبسط الطرق الممكنة، وأكثر القصص متعة وتشويقًا، وبناءً عليه تعد أعماله إرثًا في المجال الفكريِّ والأدبيِّ الفرنسي خاصة والعالمي عامة.

١) كرسي قصير في الكنائس الكاثوليكية يُستخدم للركوع في الصلاة.

٢) نبات ذو زهرة بنفسجية يعيش في الأرض الرملية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٣) إشارة لزيارة المجوس للمسيح في مهده (إنجيل متى، إصحاح ٢).

٧) كخيارة صغيرة: تعبير فرنسي يعني كرجل تافه أو أبله.

٥) فلافيوس بيليساريوس (٥٠٠- ٥٦٥ م)، آخر وأعظم القادة الرومانيين.

٤) نبات ذو أوراق صغيرة تنمو متوازية على فروعه كالسعف.

٦) آلة موسيقية تشبه العود، غير أن جسمها صغير ورأسها طويل.

٤) معروف باسم إستاكوزا.

٩) (عشب للزينة).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com